أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

إعداد:

أ/ غدير بنت حمد بن عبد اللّه الطاسان

باحثة ماجستير بقسم الطفولة المبكرة بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

د/ هنادي بنت فهد العثمان

أستاذ الطفولة المبكرة المساعد، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

غديربنت حمد بن عبدالله الطاسان. هنادي فهد العثمان

قسم الطفولة المبكرة بجامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، المملكة العربية السعودية

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس:** Ghadeerhamad2@gmail.com

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال، وذلك في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، والمساهمة في تحديد أساليب المعاملة الوالدية المتبعة ودورها في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال، والكشف عن المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي للطفل في مرحلة رياض الأطفال، وتحديد الفروق بين استجابات العينة نحو الأساليب المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي لأطفال مرحلة رياض الأطفال تعزى إلى المتغيرات التالية: المؤهل التعليمي، والمستوى الاقتصادي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي؛ إذ أعدت الباحثة استبانة طُبقت على عينة من أولياء أمور الأطفال في مرحلة رياض الأطفال في الروضات الأهلية في مدينة الرياض، بلغ عددهم (370) ولي أمر. وتوصلت الدراسة إلى موافقة (98.65%) من أولياء الأمور على اتباع أسلوب التربية الديموقراطي في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال، كما اتفق (0.81%) من أولياء الأمور إلى حدٍّ ما على اتباع الأسلوب التسلطي في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الأطفال، وتوصلت الدراسة إلى أن من أكثر المعوقات التي تواجه أفراد العينة في تحقيق الرفاه النفسي لأبنائهم كانت تتعلق بالمشكلات الأسرية، وكيفية إدارة الحياة الزوجية، يليها حاجة أولياء الأمور إلى الدورات التدريبية، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو تحقيق الرفاه النفسي لدى الأطفال تعزى إلى المؤهل التعليمي والمستوى الاقتصادي. وعليه، أوصت الدراسة بعدة توصيات، من أبرزها: إقامة الدورات التثقيفية للمقبلين على الزواج وللمتزوجين عن كيفية إدارة الحياة الأسرية، وكيفية التعامل مع المشكلات؛ حيث إنها مثّلت عائقا للوالدين في تحقيق الرفاه النفسي لدى أطفالهم، بالإضافة إلى الدورات التي تتناول موضوع تنمية الرفاه النفسي لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: الأساليب الوالدية، الرفاه النفسي، قبول الذات، رياض الأطفال.

The Role of Parental Styles in Achieving Psychological Well-being for Kindergarten Children in light of Some demographic variables.

Ghadeer Hamad Abdullah Al-Tassan, Hanadi Fahad Alothman

Early Childhood Department, College of Education, King Saud University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

[1]**Corresponding author E-mail**: Ghadeerhamad2@gmail.com

Abstract:

The aim of the current study is to identify parenting styles and their role in achieving psychological well-being (self-acceptance) of kindergarten children in light of Some demographic variables. The study also aims at revealing the obstacles that face parents in achieving their kindergarten children's psychological well-being in addition to identifying differences in the responses of the sample regarding methods of achieving kindergarten children's psychological well-being attributed to two variables: the educational level and the economic level of parents. The researcher used the the descriptive survey approach. Data were collected through a questionnaire that was applied to a sample of (370) parents of kindergarten children in private kindergartens in Riyadh. It is found that (98.65%) of the respondents agreed to follow the democratic style in achieving children's psychological well-being (self-acceptance) ; while (0.81%) of the parents agreed to some extent to follow the authoritarian style in achieving children's psychological well-being (self-acceptance). The study concluded that the obstacles facing the parents in achieving the well-being of their children were related to family problems and to managing marital life. Another obstacle was that parents need more training courses about parental styles. Moreover, the study demonstrated that there were no statistically significant differences in the respondents' responses attributed to the educational level and economic level of the parents. The most prominent recommendation of the current study was conducting educational courses for those who are planning to marry and for parents on how to manage their family lives. These courses should also help them handle problems and develop their children's psychological well-being.

Keywords: Parenting Styles, Well-being, Self-acceptance, Kindergartens

مقدمة الدراسة:

تعدُّ مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ وذلك لأهمية هذه المرحلة، ولقابلية الطفل للتأثر بمن حوله، سواء من الأسرة، أو المدرسة، أو الأقران، أو البيئة المادية. كما تعدُّ مرحلة الطفولة المبكرة الخطوة الأولى من خطوات السلم التعليمي، ومرحلة مهمة ذات أثر بالغ في تطور النمو الشخصي والاجتماعي والحركي واللغوي والنفسي، وفي تحقيق الرفاه لدى الطفل.

ويعتبر الوالدان أهم العناصر الأساسية لتنشئة الطفل وتربيته، فهما بمنزلة الدائرة الأولى التي يستقي منها الطفل القيم والمبادئ والأخلاقيات الأساسية للعيش وللتفاعل مع المجتمع، وتتمثل أساليب المعاملة الوالدية بالتنشئة الأسرية التي يستهدف منها الآباء إكساب الأبناء الأنماط السلوكية المرغوبة، كما تتأثر المعاملة الوالدية بالمعتقدات والأفكار التي يحملها الوالدان وأساليب تنشئتهما. وأكد خضر (2017) دور الوالدين وأثر ممارساتهما في تكوين الذات لدى الطفل، وفي تحديد الصورة التي يرى فيها ذاته بين أفراد المجتمع، وتؤدي تلك الصورة دورًا بالغ الأثر في تكوين شخصيته، وفي ممارساته وطريقة تفكيره، وتعاملاته مع الآخرين. وهناك عدة أساليب للمعاملة الوالدية، وهي كما تطرق إليها حسان Hassan (2021) أسلوب المتسامح مقابل الصلب الشديد، وأسلوب الثبات مقابل التذبذب، وأسلوب الاعتدال مقابل التسلط، وأخيرًا أسلوب الحماية مقابل الإهمال.

وأظهرت مراجعة الأدب البحثي في هذا المجال وجود علاقة موجبة بين التكيف النفسي لدى الطلبة والممارسات الوالدية كما يدركها الأبناء لاسيما عندما تتسم تلك الممارسات بالحب والحنان (الخطيب، 2014)، كما أكد عثمان (2015) على أن أساليب المعاملة الوالدية السليمة تحقق إشباع الطفل من عدة جوانب، لاسيما الجانب النفسي؛ لتساعد الطفل على التكيف والاندماج مع المجتمع والبيئة المحيطة به، كما أشار إلى ضرورة أن تكون تلك الأساليب قائمة على أسس تربوية علمية؛ حتى تدعم نمو الطفل بالشكل الصحيح.

ويعدُّ الرفاه النفسي ضرورة للأفراد في المجتمعات كافة، لمساعدة الإنسان في مواجهة عقبات الحياة، وتحقيق الحياة الهانئة، والوصول إلى أهدافه، وقد عُرِّف الرفاه النفسي بأنه: مدى تمتع الفرد بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وهو ما يساعده على مواجهة الضغوط الحياتية والتكيف معها (جمعة، دخان، ماضي وArvisais، 2021). كما ذكر النمرات (2020) أنَّ الرفاه النفسي يتعلق بمدى قدرة الفرد على أن يكون فعالاً وإيجابيّا، سواء مع الآخرين أم من خلال إيجابيته مع نفسه من خلال سعيه المستمر في تطوير ذاته بما يحقق نجاحه وتقبله لذاته، والتغلب على نقاط ضعفه، وتقديره لجميع نواحي شخصيته، بما فيها شكله وجسمه. وفي ضوء ما سبق، يتضح أن قبول الذات وتقديرها جزء لا يتجزأ من مفهوم الرفاه النفسي، وأيضًا اهتمام التربويين بدراسة الرفاه النفسي من عدة جوانب؛ لما له من آثار عديدة على حياة الفرد والمجتمع.

وللرفاه النفسي ستة أبعاد كما أشار إليها ريف وكيز (Ryff & Keyes, 1995) تتمثل بـ (الاستقلالية، والسيطرة والتحكم في البيئة، والنمو الشخصي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والهدف في الحياة، وقبول الذات) (الحملاوي، 2019و أحمد، 2020).حيث يشير بُعد الاستقلالية إلى شعور الفرد بالاستقلال وتفرد ذاته، أما السيطرة والتحكم في البيئة، فتدل على كفاءة الفرد في

إدارة الأحداث اليومية واستثمار الفرص بالشكل المناسب، وأما النمو الشخصي فيدلُّ على استثمار الفرد لقدراته وامكاناته وتطوير مهاراته الشخصية، وأما العلاقات الإيجابية مع الآخرين فتشير إلى مشاركة الفرد للآخرين وتبادل العاطفة، أما الهدف في الحياة؛ فيقصد به امتلاك الفرد لأهداف محددة، ورغبته في تحقيق هذه الأهداف، وأخيراً يشير بُعْد قبول الذات إلى وعي الفرد بمكامن قوة شخصيته ونقاط ضعفه، تقديره الإيجابي لذاته واحترامه لها.

ولقد سعت المملكة العربية السعودية في حماية الطفل وتحقيق الرفاه النفسي له. وفي هذا الصدد أشار معهد الدوحة الدولي للأسرة (2018) إلى جهود المملكة في حماية رفاهية الطفل والتي من ضمنها تخصيص خط لمساعدة الأطفال في حالات الإهمال والعنف، كما حرصت وزارة التعليم في المملكة على سلامة الطفل بتخصيص أحد المعايير المهنية لمعلمة رياض الأطفال باسم "معيار صحة وسلامة الطفل" (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2020).

وفي ضوء ما سبق، تتضح أهمية الدور الذي تلعبه أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق الرفاه النفسي، وهذا يشير إلى أهمية دراسة تأثير تلك الممارسات في حياة الطفل. وفي هذه الدراسة سيُسلَّط الضوء على مفهوم قبول الذات لدى الطفل بوصفه بُعْدا من أبعاد الرفاه النفسي؛ لما لقبول الذات وتقديرها من أهمية قد يستوجب تنميتها خلال مرحلة رياض الأطفال على وجه الخصوص.

مشكلة الدراسة:

انطلاقًا من الجهود العالمية في تحقيق الرفاه النفسي؛ أدرجت منظمة اليونيسيف (2015) موضوع الرفاه هدفًا ثالثًا من أهداف التنمية المستدامة باسم "تحقيق الصحة الجيدة والرفاه"، وجعلتها أحد حقوق الأفراد الأساسية ولا سيما الأطفال. بالإضافة إلى جهود المملكة في حماية رفاهية الطفل وصحته النفسية، وإنشائها خطًّا لمساندة الأطفال وحمايتهم من سوء المعاملة، وجهود وزارة الصحة في تدريب طاقمها الطبي على كيفية الاستجابة لحالات سوء المعاملة في المراكز الطبية ونشرها للمنشورات التوعوية لحماية رفاهية الطفل (معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2018).

وفي هذا الصدد، أطلقت المملكة العربية السعودية نظامًا لحماية الطفل يحوي عدة قوانين تكفل الحفاظ على صحته النفسية. فقد أشارت إلى ذلك المادة السابعة عشرة التي تنصُّ على "الجهات ذات العلاقة سرعة اتخاذ تدابير الرعاية والإصلاح المناسبة إذا كان الطفل في بيئة تعرض سلامته العقلية أو النفسية أو الجسدية أو التربوية لخطر الانحراف"، والمادة التاسعة عشرة "على الجهات ذات العلاقة وضع برامج صحية وتربوية وتعليمية ونفسية واجتماعية لإعادة تأهيل الطفل الذي تعرض لإحدى حالات الإيذاء والإهمال" (وزارة الشؤون الاجتماعية، 2020). كما حرصت وزارة التعليم على تحقيق الرفاه النفسي للطفل من خلال تضمين معيار "صحة وسلامة الطفل" للمعايير المهنية لمعلمة رياض الأطفال، ويندرج تحت هذا المعيار عدة كفايات تكفل تحقيق سلامة الطفل النفسية والجسمية.

وفي مجال تحقيق الرفاه النفسي للطفل، فقد عُقِدت عدة مؤتمرات علمية تستهدف تركيز الضوء على موضوع الرفاه النفسي. فقد هدف "المؤتمر الإقليمي الثاني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في علم النفس المجتمعي" (الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2020) إلى التعرف على السياسات الوطنية والإقليمية والجهود الدعوية الرامية إلى تعزيز الرفاه النفسي للأطفال

والشباب والأسر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والبحوث التطبيقية التي تهدف إلى دراسة العوامل التي تؤثر في الرفاه النفسي والاجتماعي والنمو الإيجابي للأطفال والشباب والأسر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وفي عام (2020) عقدت وزارة التعليم في الأردن مؤتمرا آخر بعنوان "التعليم لكافة المتعلمين: منهجيات مستدامة للاستجابة لكوفيد- 19 في الأردن" ناقش ضمان الرفاه النفسي والاجتماعي في التدريس والتعليم (وزارة التربية والتعليم، المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والوكالة الألمانية للتعاون الدولي، 2020).

وقد أظهرت مراجعة الأدب البحثي في مجال الرفاه النفسي، حيث تناولت عدد من الدراسات موضوع الرفاه النفسي لدى المعلمين (أبو الغزالة، 2018؛ الحملاوي، 2019؛ الدوسري وأنوار، 2021)، بينما تناولت دراسات أخرى الرفاه النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية والجامعات (أحمد، 2020؛ العجمي،2021؛ النمرات،2020؛ عبابنة والزغول، 2021) كما أشارت دراسات أخرى إلى دور مؤسسات المجتمع في تحقيق الرفاه النفسي (جمعة وآخرون، 2021).

وبالرغم من جهود الباحثين في مجال تحقيق الرفاه النفسي فلم تُجْرَ -على حد علم الباحثة-، أيُّ دراسات تتناول موضوع الرفاه النفسي وأثره على الأطفال في مرحلة رياض الأطفال وهذا ما يشكل فجوة بحثية تستدعي التعرف على أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال. ووفقاً لتفسير ريف وكيز (Ryff & Keyes, 1995) لأبعاد الرفاه النفسي، فقد قُسمت إلى ستة أبعاد -سيتم تفسيرها لاحقاً- ومن هذه الأبعاد بُعد قبول الذات والتي سيتم استهدافها في هذه الدراسة؛ لتضييق المجال البحثي؛ ولكون السنوات الأولى من حياة الطفل مهمة لنمو وتطوير الذات لديهم.

وبناءً على ما سبق، تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي للطفل في مرحلة رياض الأطفال.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال في ضوء المتغيرات الديموغرافية؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة تتمثل في الآتي:

1. ما أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال؟
2. ما المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لأطفال مرحلة رياض الأطفال تُعزى إلى المتغيرات التالية: (المؤهل التعليمي – المستوى الاقتصادي)؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال.
2. تحديد أساليب المعاملة الوالدية المتبعة ودورها في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر الوالدين.
3. الكشف عن المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال.
4. تحديد الفروق بين استجابات العينة نحو الأساليب المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لأطفال مرحلة رياض الأطفال، تعزى إلى المتغيرات التالية: المؤهل التعليمي، المستوى الاقتصادي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية:

1. أهمية مرحلة رياض الأطفال في حياة الإنسان بوصفها مرحلة أساسية وذات حساسية عالية للمؤثرات البيئية المحيطة، ومن ضمنها الممارسات الوالدية.
2. ندرة الدراسات العربية المتعلقة بمعرفة أثر أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه في العالم العربي لا سيما في المملكة العربية السعودية.
3. من المتوقع أن تسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية، وإفادة المهتمين والباحثين والتربويين في مرحلة رياض الأطفال عن موضوع الرفاه النفسي للطفل.
4. من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في فتح المجال للباحثين لمزيد من الدراسات المرتبطة بهذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

1. من المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في توعية الأسر بأساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال.
2. من المؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة في التعرف على المعوقات التي تحول دون تطبيق الوالدين للممارسات التي تسهم في تحقيق الرفاه النفسي للأطفال، وسبل التغلب عليها.
3. تأمل الباحثة أن تفتح نتائج الدراسة الحالية المجال لبحوث عربية مستقبلية تسعى لدراسة موضوع الرفاه النفسي لدى الأطفال من عدة جوانب ومتغيرات أخرى.
4. من المتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة وتوصياتها الجهات القائمة على شؤون الأسرة في المملكة العربية السعودية، مثل مجلس شؤون الأسرة في توعية الوالدين بدورهما في تحقيق الرفاه النفسي لأطفالهما بالشكل السليم.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

1.الحدود الموضوعية: تقتصر هذه الدراسة على معرفة أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال.

2. الحدود المكانية: مدارس رياض الأطفال الأهلية في مدينة الرياض (المملكة العربية السعودية).

3.الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1443هـ.

مصطلحات الدراسة :

أساليب المعاملة الوالدية:

عرَّفها الشرفات والعلي(2015، ص. 147) بأنها "الطرق والأساليب التربوية التي يمارسها الآباء مع أبنائهم في عملية التنشئة، حيث تتضح من خلال مواقف التفاعل بينهم؛ بهدف تعديل أنماطهم السلوكية، والتأثير في شخصياتهم، وإعدادهم للمستقبل".

وتعرّف الباحثة أساليب المعاملة الوالدية إجرائيّا: بأنها التصرفات والانفعالات والتوجهات التي يطلقها الوالدان ذوا الأسلوب التسلطي والديموقراطي، وتتحكم بها معتقداتهما وأفكارهما، وتؤثر في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال.

الرفاه النفسي:

عرَّفها جمعة وآخرون (2021) بأنها "مدى تمتع الفرد بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية مما يساعده على مواجهة الضغوط الحياتية والتكيّف معها" (ص.19).

وتعرّف الباحثة الرفاه النفسي إجرائيّا: بأنه قدرة الطفل على ضبط انفعالاته، وتحقيق التوازن في مشاعره الإيجابية والسلبية على حدٍّ سواء، بالإضافة إلى نظرته الإيجابية عن نفسه، ومعرفته لقدراته وإمكاناته، وثقته بها، والقدرة على اتخاذ القرارات، والتعامل مع المشكلات.

قبول الذات:

ويُعرَّف قبول الذات تربويًّا بأنه: قبول الفرد لنفسه، ومدى رضاه عنها، وأيضًا قبوله للآخرين وتقبله وارتياحه لهم، والقدرة على إقامة العلاقات الإيجابية معهم (الخرابشة، 2013).

ويُعرَّف إجرائيّا بأنه: الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه وما يعرفه عن ذاته من جوانب قوة وضعف تستوجب التطوير، بالإضافة إلى قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات التي تواجهه والتكيف مع المتغيرات التي تطرأ على محيطه، كما يشمل إقامة العلاقات الإيجابية مع الآخرين وتقبلهم.

مراجعة الأدب البحثي:

المحور الأول: أساليب المعاملة الوالدية:

1-1أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوك الطفل:

تعدُّ الأسرة وما تحويه من تفاعلات من العوامل المؤثرة في حياة الطفل، وأحد أسباب المحافظة على صحته النفسية من الاضطرابات، كما تعددت أساليب المعاملة الوالدية، ويرجع ذلك إلى اختلاف الاتجاهات التي يحملها الوالدان عن التربية، وكل أسلوب يتبناه الوالدان يؤثر إما سلبا وإما إيجابا في سلوك الأطفال وتنشئتهم. وقد عرَّف العودات (2020) أساليب المعاملة الوالدية بأنها: تلك الطرق التربوية الصحيحة والخاطئة التي يمارسها الوالدان على أبنائهما، والتي تظهر خلال التفاعل بينهم، وتهدف إلى تعديل سلوكهم وبناء شخصياتهم. وعرَّفتها بدور وميلاد (2012) بأنها: الأساليب التي يتبعها الآباء في تعاملهم مع أبنائهم في مواقف الحياة المختلفة، والتي يهدفون منها إلى تنمية شخصياتهم وقدراتهم وفق اتجاهاتهم.

فتعامل الوالدين مع الأبناء بحب وعطف واتزان من الأسباب المؤدية إلى بناء شخصية متزنة ومستقلة قادرة على التفاعل مع المجتمع بشكل سليم. في حين أن أسلوب الوالدين الذي يسوده العنف أو التسلط أو اتباع أسلوب متذبذب في التربية، أو عدم اتساق الأساليب الوالدية التي يمارسها الوالدان في التربية قد يؤدي إلى جعل الطفل عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية، فهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أن اتباع هذا الأسلوب يعد أحد أسباب ممارسة الأبناء السلوك غير السوي (العودات، 2020).

كما أشار عثمان (2015) إلى أن المعاملة الوالدية وما يسودها من جهود تحقق إشباع الطفل من الناحية المادية والنفسية والاجتماعية من الأسباب الداعية إلى نمو الطفل نموًّا كاملًا في جميع جوانب شخصيته، كما أنها تساعد الطفل على التكيف مع الواقع والمجتمع الذي يعيش فيه، وعليه فإن من المفترض أن تقوم تلك الأساليب على ركيزة متينة تهتم بنفسية الطفل وإنسانيته، بالإضافة إلى الاهتمام به بشكل تربوي؛ لتكون تلك الأساليب داعمة في بناء الطفل، على عكس الأساليب العشوائية، فقد كشفت دراسة المغازي (2016) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية والكفاءة الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

وفيما يتعلق بتأثير أساليب المعاملة الوالدية على نمو الطفل، فقد أشارت دراسة ميلاد وبدور (2012) إلى وجود علاقة طردية بين الأسلوب الديموقراطي ونمو حاجة الاستقلالية لدى أطفال الروضة بعمر (5-6) سنوات، ووجود علاقة عكسية بين الأسلوبين (المتسلط، الوالدي المتساهل) ونمو حاجة الاستقلالية لدى أطفال الروضة بعمر (5-6) سنوات؛ أي: كلما كان أسلوب الوالدين متسلطًا أو متساهلًا أدَّى ذلك إلى انخفاض نمو حاجة الاستقلالية لدى الطفل. كما كشفت دراسة الدبوس (2019) عن وجود علاقة موجبة بين الثقة بالنفس وأسلوب المعاملة الديموقراطي، وعلاقة سالبة بين الثقة بالنفس وأسلوب المعاملة التسلطي والأسلوب المتساهل. وتوصلت دراسة إبراهيم (2014) إلى أن ديموقراطية الأب وتسامح الأم هما أكثر أساليب المعاملة الوالدية المستقلة التي حققت مساهمة إيجابية دالة في التنبؤ بمتغيرات التوافق النفسي عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ومساواة الأب وتقبل الأم من أكثر أساليب المعاملة الوالدية التي حققت مساهمة إيجابية ودالة في التنبؤ بمستويات التوافق النفسي عند أطفال صعوبات التعلم.

وبناءً على ما سبق ذكره، تتضح أهمية الدور الذي تؤديه أساليب المعاملة الوالدية في تنشئة الأطفال، فهي ذات أثر ممتد طيلة حياة الطفل، وتؤكد أهمية توعية الوالدين بالأساليب التربوية السليمة الداعمة لنمو الطفل بشكل متكامل.

2-1أساليب المعاملة الوالدية:

يتناول هذا المحور أبرز أساليب المعاملة الوالدية، ومنها: (النمط الديموقراطي، الفوضوي (المتساهل)، التسلطي).

أ. **الأسلوب الديموقراطي:**

أشار العودات (2020) إلى أن أسلوب المعاملة الوالدية الذي يتسم بالديموقراطية والدفء العاطفي، حيث يمتاز الآباء به حين تقديم الدعم لأبنائهم، وإعطائهم مجال الحكم الذاتي الذي يؤدي إلى تنمية التفكير بشكل مستقر، ويعزّز الحرية الشخصية لديهم في التعبير عن الرغبات والأفكار، ويعدُّ الأسلوب الديموقراطي من أكثر الأساليب نجاحًا في تربية الأبناء؛ وذلك لتميز الأسلوب بدرجة عالية من التكيف بين الأهل والأبناء، وتبادل الحب والاحترام، إلى جانب معرفة الطفل بالقوانين والقواعد المنزلية وتنفيذها يكون على حسب قدراته في كل مرحلة عمرية (بدور وميلاد، 2012). وأضاف سليمان (2016) أن هذا الأسلوب من أبرز الأساليب، وأحد العوامل المهمة للتوافق الشخصي والاجتماعي للطفل، فالوالدان يحترمان الأبناء ويستشعران حاجاتهم ويهتمان بهم، كما يتسم هذا النمط بالتسامح والتقبل والتشجيع على الاستقلالية، ويتجه فيه الآباء إلى اتباع أسلوب المناقشة والحوار ليسود جو الأسرة الحب والدفء والتواصل المستمر.

ب. الأسلوب التسلطي:

ذكر أقلاديوس (2020) أن الوالدين المتبعِين أسلوب التسلط يحاولان فرض الطاعة العمياء على أبنائهما، والسيطرة على سلوكهم في كثير من المواقف باستخدام أسلوب العقاب لضبطهم. أما ميلاد وبدور (2012) فقد فسرتا هذا الأسلوب بتحكم الوالدين في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته حتى لو كانت مشروعة، بالإضافة إلى إلزامه بالقيام بمهام تفوق قدراته وإمكانياته، وقد يرافق ذلك الأسلوب الحرمان وقيامها على ما هو ممنوع أكثر ممَّا هو مسموح. كما وصفت سليمان (2016) أصحاب هذا الأسلوب بالضبط المرتفع والتقبُّل المنخفض، وفرض الرأي على الابن دون الاهتمام بحاجاته ورغباته، ويحولان بينه وبين تحقيق استقلاليته، ويميلان إلى عدم الرضا عن تصرفات الأبناء وكثرة العقاب، فغالبا ما يشعر أبناء هذين الوالدين بعدم الثقة بالنفس والكفاءة والحيرة والشخصية الضعيفة، وغالبًا ما يرتكبون الأخطاء في غياب السلطة، ويتعدون على ممتلكات الآخرين.

ج. الأسلوب الفوضوي (المتساهل):

وصفت سليمان (2016) سلوك الوالدين بالنمط المتساهل بأنه يتسم بالتقبل والدفء المرتفع، ويقابله درجة قليلة من الضبط والتحكم، معتقدين أن هذا الأسلوب يسمح بإبداع الطفل وجعله قادرا على تحمل المسؤوليات، كما أنهما نادرا ما يعاقبان الطفل ويضبطان سلوكه، ولا يوجهانه بالتعليمات، فلا يساعد هذا النمط الطفل في تحديد أهداف يسعى إلى تحقيقها، فيزيد اعتمادهم على الآخرين، وتتدنى رغبتهم في المشاركة الأسرية، وقد تكثر المشكلات في الأسرة. وأضاف ميلاد وبدور (2012) أن هذا الأسلوب يعتمد على المبالغة في ترك الحرية للأبناء لدرجة التسيب؛

فيؤدي ذلك إلى تفكك الأسرة، وظهور الآراء المتضاربة بين الأبناء والآباء، وضعف الروح المعنوية بينهم، وتسودهم روح الاستهتار وقلة الشعور بالمسؤولية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن اتباع أحد الوالدين للنمط السليم لا يكفي لتنشئة الطفل التنشئة السليمة، فقد أشار التربويون إلى ضرورة اتباع كلا الوالدين الأسلوب الوسطي السليم لتحقيق التنشئة المتكاملة؛ لما لكلا الوالدين من مساهمات في تنشئة الطفل وتربيته. كما أن الثبات في أساليب التربية المتبعة وفي الانفعالات من الأمور المهمة التي لا يمكن إغفالها في تربية الطفل وتوجيهه، فعيش الطفل في بيئة متذبذبة القوانين والأنظمة يؤدي إلى اضطرابه نفسيًا.

3-1 نظريات تناولت المعاملة الوالدية:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية ودورها في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال، وعليه، فقد تطرَّقت العديد من النظريات إلى الدور الذي تؤديه أساليب المعاملة الوالدية في تنشئة الأطفال، وستتبنى هذه الدراسة نظريتين، هما: (نظرية التعلم الاجتماعي، نظرية الذات).

أ. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory):

تسمى نظرية التعلم الاجتماعي أيضا نظرية "التعلم عن طريق النمذجة"، أو "التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد" للعالم ألبرت باندورا وولترز (Bandura& Walters, 1963)، وتقوم هذه النظرية على افتراض أساسي، مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ويتفاعل مع من حوله، فيلاحظ سلوكيات من حوله وعاداتهم ويعمل على تقليدها (الزغول، 2014). وأشار العودات (2020) إلى أن هذه النظرية قدمت إسهامات كثيرة في تفسير التربية الوالدية بوصفها تنشئة اجتماعية تقوم على تعلم السلوك وتغييره على أساس الخبرة أو التدريب، كما يقوم على أساس التدعيم الذي يكون عن طريق مكافأة الوالدين لاستجابات الأبناء المقبولة، وتكون المكافأة إما عن طريق المدح والثناء، وإما الرضا، وتعمل هذه المكافآت على تقوية الرابطة بين المثير والاستجابة.

ب. نظرية الذات (Self-Theory):

ترى هذه النظرية للعالم روجرز (Rogers, 1947) أن الذات تتكون من خلال النمو الإيجابي المتمثلة بصفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها داخله نحو البيئة الاجتماعية ونحو الآخرين، كما يرى أن مفهوم الذات لدى الإنسان يتكوَّن من خلال المراحل المبكرة، وأكَّد على ضرورة الإكثار من التعزيز الإيجابي لسلوك الطفل شريطة أن تكون تلك التعزيزات منطقية وموضوعية. كما ترى هذه النظرية أن تحقيق الفرد للصحة النفسية يعتمد على مدى تطابق ذاته مع الواقع الخارجي، فكلما زاد التطابق أصبح الإنسان أكثر اتزانا (جودة، 2013؛ حسين، 2013). ويتضح من خلال هذه النظرية دور الوالدين الأساسي في تعزيز سلوكيات الطفل، وتحقيق التربية الإيجابية وتحقيق ذاته، مع ضرورة تهيئة الطفل وتنشئته بناءً على معطيات الواقع الخارجي وحاجاته لضرورة تحقيق الصحة النفسية للطفل.

المحور الثاني: الرفاه النفسي:

2-1مفهوم الرفاه النفسي:

يتناول هذا المحور مصطلح الرفاه النفسي وتعريفه، فقد اختلف الباحثون في ترجمة مصطلح "الرفاه النفسي" (psychological Well-being)، فأشارت الحملاوي (2019) إلى أن المصطلح تُرجم إلى الصحة النفسية، والهناء الشخصي، وجودة الحياة أو الرفاه النفسي، وأضافت أن مفهوم الرفاه النفسي مفهوم أشمل يوضح الأداء الإيجابي الأمثل للأفراد؛ للوصول إلى حالة الرفاهية، كما أنه لا يرتكز على الجوانب الوجدانية فقط، بل يشمل الجوانب المعرفية أيضا؛ لاعتماده على تقييمات الفرد لذاته وسعادته، ومدى رضاه عن حياته، كما يشمل الجوانب السلوكية التي تعتمد على قدرة الفرد على النمو والتطور، وإقامة علاقات إيجابية، والتحكم في البيئة المحيطة به.

عرَّف أحمد (2020) الرفاه النفسي بالشعور الإيجابي لدى الفرد الذي يمنحه الثقة بالنفس والاستقلالية في التفكير والأداء، والذي يسهم في تبني مواقف إيجابية نحو الذات، والقدرة على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين والبيئة، والذي يجعل لحياته معنى وهدفا. وعرَّفته النمرات (2020) بأنه قدرة الفرد على التصالح مع الذات بالإضافة إلى القدرة على ضبط الأفكار والانفعالات، وتحقيق التوازن فيها، والحفاظ على التفاؤل المبني على حسن الظن والرضا، وتبني الفرد لمشاعر القناعة بما هو متاح، والاستمتاع به، والسعي المستمر لتطوير ذاته، والتركيز على الجوانب الإيجابية في النفس والآخرين وفي أحداث الحياة، لكن الرفاه النفسي لا يقتصر على الشعور الداخلي فقط، بل يشمل العلاقات الإيجابية مع الآخرين، والشعور الإيجابي المرتبط بالنمو الشخصي والعواطف الإيجابية، كما أنه يؤدي إلى مزيد من الفعالية والكفاءة في حياة الفرد الشخصية والاجتماعية (أحمد،2020).

2-2 أبعاد الرفاه النفسي:

ذكر ريف وكيز (Ryff & Keyes, 1995) أبعاد الرفاه النفسي، وهي ستة أبعاد (الاستقلالية، والسيطرة والتحكم في البيئة، والنمو الشخصي، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين، والهدف في الحياة، وقبول الذات) (الحملاوي، 2019و أحمد، 2020). وفيما يلي تفسير لمعاني تلك الأبعاد:

أ. **الاستقلالية:** ويقصد بها شعور الفرد بالاستقلال، وتفرُّد ذاته، ووجود دوافع ذاتية، وأيضا قدرته على تنظيم سلوكه بشكل مستقل عن الضغوط الاجتماعية.
ب. **السيطرة أو التحكم في البيئة:** والذي قد تترجمه بعض المراجع بالإتقان البيئي، فيعني حس الكفاءة في إدارة أحداث الحياة، واستخدام الفرص بشكل جيد، وتنظيم الحياة في المنزل والعمل لتتناسب مع احتياجات الفرد.
ت. **النمو الشخصي:** يعني الأداء الأمثل الذي يستلزم استثمار الفرد لإمكاناته والنضج والتطور، بالإضافة إلى ميل الفرد إلى تطوير مهاراته الشخصية.
ث. **العلاقات الإيجابية مع الآخرين:** تشير إلى جودة العلاقات الاجتماعية، ومشاركة الفرد في علاقات ذات مغزى مع الآخرين، وتشمل التعاطف وتبادل الحميمة، ويعدُّ هذا البُعْد من أهم مؤشرات الصحة النفسية والرفاه النفسي.

ج. **الهدف في الحياة:** أو ما يسمَّى ببُعْد الحياة الهادفة، ويقصد به امتلاك الفرد لأهداف محددة، ورغبته في تحقيق هذه الأهداف، كما تشير إلى توجه الفرد في الحياة وقناعته بأن الحياة لها معنى.

ح. **قبول الذات:** فيقصد به وعي الفرد بمكامن قوة شخصيته ونقاط ضعفه، تقديره الإيجابي عن ذاته واحترامه لها، والقدرة على التفاعل مع الآخرين بفاعلية. وسيُشار إلى هذا البعد بالتفصيل في المحور التالي.

وبناءً على ما سبق يتضح أن أبعاد الرفاه النفسي جاءت مكمِّلة لبعضها، ومتداخلة لتحقيق الصحة النفسية والسلام النفسي للفرد والرفاه، بالإضافة إلى أن التأثير في أحد الأبعاد بشكل إيجابي أو سلبي يسهم في التأثير في الجوانب الأخرى، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بجميع تلك الأبعاد للوصول إلى المستوى المطلوب من تحقيق الرفاه النفسي للطفل.

المحور الثالث: قبول الذات:

إن مفهوم قبول الذات يعني إدراك الفرد لنقاط قوته وضعفه وشعوره بأنه مميَّز عن الآخرين، وانخفاض قبول الذات يمكن أن يعطي تأثيرًا سيئًا للنمو الشخصي للفرد، والبعد عن الأشخاص ممن حوله والشعور بعدم الرضا بما لديهم، كما يؤثر انخفاض قبول الذات في طريقة تفاعله الاجتماعي مع الآخرين (Astuti, 2021). وعرَّف جوشانلو (Jishanloo, 2022) قبول الذات بأنه احترام الذات الإيجابي، والاعتراف بالجوانب الإيجابية والسلبية للذات، كما يؤدي قبول الذات دورا مهمّا في تطوير الذات وفي الإنتاجية. بالإضافة إلى أن قبول الذات يعدُّ من جوانب الصحة النفسية، وأحد مكونات التعاطف مع الذات وتقديرها، مع كونه سمة أساسية من سمات احترام الذات، ولقبول الذات الإيجابي مساهمات في مساعدة الفرد على تخطي التجارب المجهدة والصدمات النفسية (Zhao, An, Sun& Liu, 2020).

وفي ضوء ما سبق، تتضح أهمية قبول الذات والدور الذي يؤديه في تحقيق الصحة النفسية والرفاه، وفي تنمية الذات وتقديرها واحترامها، كما يظهر أن قبول الذات لا يمكن فصله عن قبول ذات الآخرين والإحساس بهم وتقديرهم واحترامهم، وهذا يعني أنه لا يمكن تنمية قبول الذات في معزل عن البيئة المحيطة بالطفل، وعن الآخرين والأقران، ويشير إلى دور تنمية قبول الذات في مساعدة الطفل على تقبل الحياة الواقعية والاندماج فيها، والقدرة على مواجهة المشكلات في مواقف الحياة المختلفة، وهذا ما أكَّدته نظرية الذات التي سبق ذكرها.

منهج الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهدافها؛ وذلك بغرض وصف ظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل واقعها وتفسير بياناتها، ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف الواقع كما هو، وتفسير النتائج تفسيرا دقيقا بتعبير كمي أو كيفي، أما الأسلوب المسحي فيهدف إلى جمع البيانات الخاصة بموضوع معين في وقت محدد، بقصد التعرف على الظاهرة المراد دراستها، وتحديد وضعها الحالي، ويحصل من خلالها الباحث على معلومات بشكل مباشر من المشاركين في الدراسة عن طريق مجموعة من الأسئلة، من خلال استبانة أو مقابلة (أبو سمرة وطيطي، 2020).

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور الأطفال بمرحلة رياض الأطفال في الروضات الأهلية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، البالغ عددهم (8225) ولي أمر وفقا لآخر إحصائية من مركز المعلومات والإحصاءات(1443هـ) (الملحق1)، وقد حُدِّد عددهم من خلال تحديد عدد الأطفال المذكورين في الإحصائية، واختير أولياء الأمور مجتمعا للدراسة لدورهم البارز في تنمية الجوانب الشخصية لدى الطفل، لا سيما تحقيق الرفاه النفسي لهم في مراحل عمرهم المبكرة.

- **المتغيرات الديموغرافية للعينة:**

الجدول رقم (1)

نوع ولي الأمر	العدد	النسبة
أب	120	32.4
أم	250	67.6
المجموع	370	100.0
المؤهل العلمي	**العدد**	**النسبة**
أقل من جامعي	49	13.2
جامعي	272	73.5
فوق الجامعي	49	13.2
المجموع	370	100.0
الدخل الشهري للأسرة	**العدد**	**النسبة**
أقل من 5 آلاف ريال	32	8.6
من 5-10 آلاف ريال	90	24.3
أعلى من 10 آلاف إلى 15 ألف ريال	88	23.8
أعلى من 15 ألف إلى 20 ألف ريال	93	25.1
أعلى من 20 ألف ريال	67	18.1
المجموع	370	100.0

يتضح من الجدول رقم (1) أن (250) من عينة الدراسة من أولياء أمور الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يمثلن ما نسبته (67,6%) من إجمالي عينة الدراسة هنّ من الأمهات، ويمثلن الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (120) من عينة الدراسة بنسبة (32.4%) من عينة الدراسة هم من الآباء وهم الفئة الأقل في عينة الدراسة.

كما أن (272) من عينة الدراسة من أولياء أمور الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يمثلون ما نسبته (73.5%) من إجمالي عينة الدراسة مؤهلهم العلمي (جامعي)، وهي تمثل الفئة الأكبر من عينة الدراسة، في حين تساوى عدد عينة الدراسة ممن ينتمون إلى مؤهلات علمية أقل من الجامعي وفوق الجامعي؛ إذ بلغ عدد كل منهم (49) من أولياء أمور الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وهذا يمثل نسبة (13.2) من عينة الدراسة.

كما تبين أن (93) من أولياء أمور الأطفال في مرحلة رياض الأطفال يمثلون ما نسبته (25.1%) من إجمالي عينة الدراسة مستواهم الاقتصادي أعلى من 10 آلاف إلى 15 ألف ريال، وهي الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن (90) من أولياء الأمور بلغت نسبتهم (24.3%) مستواهم الاقتصادي من 5-10 آلاف ريال، وكان (88) من أولياء الأمور مستواهم الاقتصادي أعلى من 10 آلاف إلى 15 ألف ريال؛ أي بنسبة (23.8%)، وبلغ عدد أولياء الأمور ذوي المستوى الاقتصادي أعلى من 20 ألف ريال (67) ولي أمر؛ أي بنسبة (18.1%)من عينة الدراسة، وجاء في المرتبة الأخيرة أولياء الأمور ذوو المستوى الاقتصادي الأقل من 5 آلاف ريال ونسبتهم (8.6%) وهم الفئة الأقل في عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

حُسِبت العينة بناءً على حجم المجتمع باستخدام معادلة "ستيفن ثامبسون" (Stephen Thampson) لكونها إحدى المعادلات الرياضية الشائع استخدامها في تحديد حجم العينة(عبد الرحمن، 2018، ص. 448)

وبعد تطبيق المعادلة على عدد أفراد المجتمع، تكوَّنت عينة الدراسة من (367) ولي أمر لأطفال بمرحلة رياض الأطفال في الروضات الأهلية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، يبلغ عددهم (8225)، وقد سُحِبت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ لمناسبتها لمجتمع الدراسة. وبعد توزيع الاستبانة تمَّ الحصول على عدد (370) من أولياء الأمور؛ وقد يعزى ذلك إلى أن نشر الاستبانة بصورة إلكترونية ساهم في وصولها إلى عدد كبير من أفراد مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

وفقًا للمنهج المتَّبع؛ استخدمت الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات من العينة، وصُمِّمت بعد الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بمشكلة الدراسة الحالية، ففيما يتعلق بأساليب المعاملة الوالدية استُفيد من دراسة (العودات، 2020؛ الشرفات والعلي، 2015؛ سليمان، 2016) للتعرف على أنماط أساليب المعاملة الوالدية (التسلطي، الفوضوي، الديموقراطي)، وتغيير العبارات لجعلها تحاكي ممارسات أولياء الأمور مع الطفل، أما بخصوص الرفاه النفسي فقد استُفيد من عبارات مقياس الرفاه النفسي والملحق في دراسة عيسى (2016)، وتغيير العبارات لتتناسب مع قدرات الطفل، وأخيرا فيما يتعلق بقبول الذات فقد استُفيد من الدراسات التالية: (الشريف، 2017؛ المصاروة، 2018؛ البعاج، 2020؛ إبراهيم، 2015؛ نارمق، 2021). وبناءً على تلك الأدبيات؛ حُدِّدت محاور الاستبانة المهمة والبنود الخاصة في كل محور؛ وعليه تكونت الاستبانة بصورتها الأولية (الملحق رقم 2)، وعُرِضت على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص لإبداء الرأي حول محاور الاستبانة، وأهميتها، ومدى وضوح العبارات وانتمائها للمحور، وبذلك تكونت الاستبانة النهائية من جزأين، هما:

الجزء الأول: يشمل البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة، وهي (نوع ولي الأمر، المؤهل العلمي، الدخل الشهري للأسرة)، واختيرت هذه المتغيرات الديموغرافية بغرض الكشف عما إذا كان لهذه المتغيرات علاقة وتأثير في تحقيق أساليب المعاملة الوالدية للرفاه النفسي للطفل.

أما الجزء الثاني: شمل على محورين:

المحور الأول: أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر الوالدين، وذلك للإجابة عن السؤال الأول، ويشتمل على (21) عبارة.

المحور الثاني: المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال، وذلك للإجابة عن السؤال الثاني، ويشتمل على (10) عبارات.

ويقابل كل فقرة من فقرات تلك المحاور بمقياس ليكرت Likert الثلاثي العبارات التالية (موافق، موافق إلى حدٍّ ما، غير موافق)، واستُخدم هذا التدرج لملاءمته لمجتمع الدراسة، وموافقة المحكمين على ذلك، كما يعدُّ استخدام مقياس "ليكرت" الثلاثي من الطرق المتبعة الأكثر شيوعًا لاستطلاع الآراء والاتجاهات، أو إجابات عينة مجتمع الدراسة (أبو النصر، 2017).

صدق أداة الدراسة:

أُخضعت أداة الدراسة لنوعين من صدق الأداة، هما:

1.صدق المحكمين:

للتحقق من صدق المحكمين للاستبانة، عُرِضت الاستبانة في صورتها الأولية على (7) من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الطفولة المبكرة؛ لإبداء رأيهم والتحقق من أهمية العبارات ووضوحها وانتمائها للمحور، وإضافة أي عبارة وحذفها، ومدى ملاءمة التدرج الثلاثي الذي يحدد استجابة أفراد العينة حول كل محور من محاور الاستبانة (الملحق رقم 3-4). واعتُمد على نسبة (80%) فأعلى من اتفاق المحكمين على كل عبارة لتكون مؤشرًا على ملاءمتها؛ وذلك لأن نسبة الاتفاق بين المحكمين التي يمكننا من خلالها تقدير صدق الأداة هي (80%) فيكون المقياس صادقًا عند هذه النسبة (أبو سمرة وطيطي، 2020)، وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون من حذف بعض العبارات وتعديل بعضها الآخر، اعتُمدت المحاور والعبارات المصوغة في الاستبانة بصورتها النهائية والتي تكونت من (32) عبارة (الملحق5).

2.صدق الاتساق الداخلي:

تمَّ التحقق من صدق الاتساق الداخلي للأداة ومدى التناسق بين فقرات الموجودة داخل المحور، ومدى اتساقها مع المحور الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى مدى التناسق الداخلي بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة.

1-1- معاملات ارتباط "بيرسون" (Pearson Correltion) لقياس العلاقة بين بنود المحور الأول: أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال، بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه:

الجدول رقم (2)

معاملات ارتباط بنود المحور الأول أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

(العينة الاستطلاعية: ن=37)

البعد			
النمط الديموقراطي		النمط التسلطي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
2	**0.5358	1	*0.3254
3	**0.5750	4	**0.5525
5	*0.3855	6	**0.5622
7	**0.6695	8	*0.3996
9	**0.6489	10	*0.3268
12	**0.6105	11	**0.4936
13	**0.4278	14	**0.5708
16	**0.4914	15	**0.5915
18	0.3007	17	**0.6115
20	**0.4453	19	**0.5054
22	**0.4911	21	*0.3950

* دالة عند مستوى 0.05

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن قيمة معامل الارتباط لكل عبارة من العبارات، مع الدرجة الكلية لمحور أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال الذي تنتمي إليه العبارة موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.05) و(0.01) فأقل، وذات قيمة تراوحت ما بين (0.3254-0.6695)، وهذا يدل على أن العبارات ذات ارتباط قوي ومتوسط، عدا العبارات التي أقل من (0.35) فهي دالة، ولكن ذات ارتباط منخفض (أبو سمرة وطيطي، 2020)، ولم تُحذف هذه العبارات لاتفاق المحكمين على انتمائها للمحور، لكن حُذفت العبارة رقم (18) لضعف ارتباطها بباقي العبارات، وبناءً على اتفاق المحكمين.

2-1- معاملات ارتباط "بيرسون" (Pearson Correltion) لقياس العلاقة بين بنود المحور الثاني: المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي للطفل في مرحلة رياض الأطفال، بالدرجة الكلية للمحور:

الجدول رقم (3)

معاملات ارتباط بنود المحور الثاني المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي للطفل في مرحلة رياض الأطفال بالدرجة الكلية للمحور

(العينة الاستطلاعية: ن=37)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
1	**0.5601	6	**0.7581
2	**0.4370	7	**0.6046
3	*0.3732	8	**0.5797
4	**0.4421	9	**0.5701
5	**0.5173	10	**0.6748

* دالة عند مستوى 0.05

** دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق رقم (2) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات، مع الدرجة الكلية لمحور المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي للطفل في مرحلة رياض الأطفال بالدرجة الكلية للمحور موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) و(0.01)، وذات قيمة تراوحت ما بين (0.4370-0.7581)، وكما أشار أبو سميرة وطيطي(2020)، فهي قيم ذات ارتباط قوي ومتوسط، وهذا يشير إلى صدق عبارات هذا المحور وصلاحيته للتطبيق الميداني.

ثبات أداة الدراسة:

تمَّ التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل " ألفا كرونباخ " (Chronbach alpha)، والتعرف على ثبات المحاور الرئيسة للاستبانة، ويوضح الجدول رقم (3) معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة.

الجدول رقم (4)

معاملات ثبات "ألفا كرونباخ" لأبعاد ومحاور الدراسة

(العينة الاستطلاعية: ن=37)

البعد/المحور	عدد البنود	معامل ثبات "ألفا كرونباخ"
النمط الديموقراطي	10	0.71
النمط التسلطي	11	0.67
المحور الأول: أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال	21	0.61
المحور الثاني: المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي للطفل في مرحلة رياض الأطفال	10	0.75

من خلال الجدول أعلاه رقم (3) يتضح أن معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة مرتفعة؛ وذلك يوضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني؛ إذ تراوحت قيمة الثبات للمحورين والبعدين ما بين (0.61) و(0.75)؛ وذلك لأن قيمة معامل الثبات المرتفعة هي القيم المرتفعة التي تقترب من (1) ولا تقل عن (0.60) (أبو سميرة وطيطي، 2020).

إجراءات تطبيق أداة الدراسة:

بعد التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها، والحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي، وخطاب تسهيل مهمة باحث (الملحق رقم 6-7) وُزِّعت الاستبانة إلكترونيًّا على أولياء أمور الأطفال عن طريق مكاتب التعليم التي تواصلت مع المدارس الأهلية؛ لتعميمها على أولياء أمور الأطفال في تلك الروضات، وتواصلت الباحثة مع مديرات بعض الروضات الأهلية بشكل شخصي، وعرضت خطاب "تسهيل مهمة باحث" لتعميم الاستبانة على أولياء أمور الأطفال الملتحقين بمدارسهم؛ وذلك بغرض ضمان أن الاستجابة ستكون من أفراد عينة الدراسة، فبلغ عدد الاستجابات 370 استجابة، أُدخلت بياناتها وعولجت إحصائيّا بالحاسب الآلي عن طريق برنامج (SPSS) واستُخرجت النتائج وحُلِّلت.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها؛ استُخدمت عدة أساليب إحصائية باستخدام برنامج (SPSS). ولتسهيل تفسير النتائج رُمِّزت البيانات وأُدخلت إلى البرنامج، وأعطيت الإجابة "موافق" 3 درجات، و"موافق إلى حدٍّ ما" درجتين، و"غير موافق" درجة واحدة. ولتفسيرها حُدِّد طول الخلايا لمقياس "ليكرت" الثلاثي المستخدم في محاور الدراسة بحساب المدى، وذلك من خلال استخدام المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة- أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (3-1) ÷ 3 = 0.67

لنحصل على التصنيف التالي:

الجدول رقم (5)

توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الوصف	مدى المتوسطات
موافق	3.00 – 2.34
موافق إلى حدٍّ ما	2.33 – 1.68
غير موافق	1.67 – 1.00

وتمثلت الأساليب الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في الآتي:

-استخدام معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson Correltion)؛ للتحقق من صدق أداة الدراسة.

-استخدام معامل "ألفا كرونباخ " (Chronbach alpha)؛ لقياس ثبات أداة الدراسة.

-استخدام أسلوب النسب المئوية والتكرارات للإجابة عن السؤالين (الأول والثاني)؛ وذلك بغرض جمع بيانات العينة، واستخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري؛ لتحديد استجابات العينة تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تضمنتها أداة الدراسة.

_استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) (one- Way ANOVA)؛ للإجابة عن السؤال الثالث المتعلق بالفروق لمعرفة ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيًا بين اتجاهات أفراد العينة نحو محاور الدراسة تعنى بمتغيراتهم الديموغرافية والمقسمة إلى متغيرين (المستوى الاقتصادي- المؤهل التعليمي).

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

-أسلوب المعاملة الوالدية:

الجدول رقم (6)

توزيع عينة الدراسة وفق أسلوب المعاملة الوالدية السائد لديهم

الأساليب الوالدية	العدد	النسبة
الأسلوب الديموقراطي	365	98.65
الأسلوب التسلطي	3	0.81
فوضوي	2	0.54
المجموع	370	100.0

في الجدول رقم (6) صُنِّفت استجابات عينة الدراسة على المحور الأول" أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال" لمعرفة الأسلوب السائد لدى عينة الدراسة (من خلال تصنيفهم بذوي النمط الديموقراطي في حالة كانت درجاتهم على عبارات هذا البُعْد أكبر من درجاتهم على بُعْد النمط التسلطي، والعكس صحيح. وفي حالة تساوي الدرجتين في البُعْدين صُنِّفوا بأنهم محايدون). ومن خلال الجدول أعلاه تبين أن (365) من أولياء أمور الأطفال يتبعون الأسلوب الديموقراطي، ويمثلون ما نسبته (98.65%) من إجمالي العينة وهم الفئة الأكبر في الدراسة، وجاء عدد أولياء الأمور المتبعين للأسلوب التسلطي (3) وكانت نسبتهم (0.81%)، وفي المرتبة الأخيرة جاء أولياء الأمور المحايدون بين هذين الأسلوبين في التربية، وعددهم (2) وبلغت نسبتهم (0.54%)؛ ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن النسبة الأكبر من أولياء الأمور مؤهلهم التعليمي جامعي وفوق الجامعي، وهذا يؤثر في مستوى ثقافتهم وأسلوب تربيتهم المتبع، وهذه النتيجة تتوافق مع ما توصل إليه (الشرفات والعلي، 2015؛ النوري، 2021) أن أسلوب المعاملة الوالدية الديموقراطي كان الأسلوب السائد بين عينة الدراسة.

ثانيا: عرض نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال؟"

للإجابة عن هذا السؤال؛ قُسِّم المحور إلى بُعْدين ليشمل الأسلوب الديموقراطي والتسلطي؛ لكونهما أسلوبين متناقضين، كما حُسِبت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة من أولياء أمور الأطفال في مرحلة رياض الأطفال على كل فقرة من فقرات محور "أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر الوالدين " وعلى المحور ككل كما يظهر في الجدول التالي:

البعد الأول: الأسلوب الديموقراطي:

الجدول رقم (7)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازليًا لإجابات عينة الدراسة حول أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال (الأسلوب الديموقراطي)

م	العبارات		موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
13	أشجع طفلي على أن يبادر بشكر كل من يساعده ويقدم له خدمة.	ت	350	19	1	2.94	0.24	1	موافق
		%	94.6	5.1	0.3				

م	العبارات		موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
3	أناقش طفلي عندما يخطئ في سلوكه موضحًا له أضرار هذا الفعل.	ت	328	41	1	2.88	0.33	2	موافق
		%	88.6	11.1	0.3				
5	أشجع طفلي على اللعب الجماعي والتعرف على الآخرين.	ت	326	43	1	2.88	0.34	2	موافق
		%	88.1	11.6	0.3				
19	أدرب طفلي على الإنصات والاستماع للآخرين واحترام وجهات نظرهم.	ت	325	42	3	2.87	0.36	4	موافق
		%	87.8	11.4	0.8				
7	أشجع طفلي على عرض الأعمال التي قام بها -بغض النظر عن المنتج النهائي- تقديرا لإنجازاته.	ت	325	41	4	2.87	0.37	4	موافق
		%	87.8	11.1	1.1				
2	أحاول فهم الموضوع ومناقشته عندما يتعرض طفلي لموقف يغضبه.	ت	316	54	0	2.85	0.35	6	موافق
		%	85.4	14.6	0				
12	أناقش مع طفلي القوانين التي أضعها في العائلة ومبرراتها.	ت	245	115	10	2.64	0.54	7	موافق
		%	66.2	31.1	2.7				
16	أشجع طفلي على طلب المساعدة من الآخرين بنفسه عند حاجته إليها.	ت	225	132	13	2.57	0.56	8	موافق
		%	60.8	35.7	3.5				
9	أترك لطفلي حرية تنفيذ المهام المخولة إليه دون تدخل إلا عند اللزوم.	ت	207	144	19	2.51	0.59	9	موافق
		%	55.9	38.9	5.1				
21	أترك لطفلي فرصة الاعتماد على نفسه في حل المشكلات والتوجيه إذا استلزم الأمر فقط.	ت	187	158	25	2.44	0.62	10	موافق
		%	50.5	42.7	6.8				
	المتوسط* العام للبعد					**2.75**	**0.21**		**موافق**

* المتوسط الحسابي من 3 درجات

يبين الجدول رقم (7) درجة موافقة عينة الدراسة على عبارات البُعْد الأول (الأسلوب الديموقراطي) للمحور الأول "**أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر الوالدين**"؛ إذ بلغ متوسط الموافقة العام لعبارات البُعْد الأول (2.75 درجة من 3)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي، وهذا

يعني أن أفراد العينة من أولياء الأمور يوافقون على اتباع الأسلوب الديموقراطي في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال.

وعلى مستوى الفقرات تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.94و 2.44) وهي متوسطات تقع في الفئة الثالثة من المقياس الثلاثي، والتي تقابل درجة الموافقة (موافق)، وفيما يلي تفصيل لفقرات المحور التي حصلت على أعلى درجة موافقة لدى عينة الدراسة من أولياء الأمور:

جاءت العبارة رقم (13)، وهي **"أشجع طفلي على أن يبادر بشكر كل من يساعده ويقدم له خدمة"** في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (2.94) وبدرجة (موافق)، وانحراف معياري (2.94). وقد يعود ذلك إلى وعي أولياء الأمور ذوي الأسلوب الديموقراطي بأهمية التشجيع وفاعليته في إكساب الطفل الأنماط السلوكية الإيجابية، لا سيما قبول الذات الذي يتضمن تقدير الآخرين وشكرهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ميلاد وبدور (2012) التي أشارت إلى أن الوالدين ذوي الأسلوب الديموقراطي يستخدمان أسلوب التشجيع في التعامل مع الطفل لتنمية الاستقلالية لديه، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به النظرية السلوكية (Behavioral Theory) التي أشار إليها جودة (2013)؛ إذ يعدُّ أسلوب التشجيع والتعزيز من المبادئ الأساسية لهذه النظرية لإكساب الفرد سلوكيات جديدة وزيادة احتمال تكرارها.

وجاءت العبارة رقم (3) والتي تنص على "**أناقش طفلي عندما يخطئ في سلوكه موضحا له أضرار هذا الفعل**" بمتوسط حسابي بقيمة (2.88) وبدرجة (موافق) وانحراف معياري (0.33)، وتشير إلى اتفاق أولياء الأمور ذوي الأسلوب الديموقراطي على اتباع أسلوب المناقشة مع الأطفال عند اقتراف الأخطاء، وإتاحة الحرية لهم في إبداء آرائهم، وتوجيههم بناء على المبادئ الأخلاقية والثقافية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إبراهيم (2014) في أن الأسلوب الديموقراطي يتميز بإتاحة فرص المناقشة مع الأبناء لعلاج أخطائهم وحرية الرأي وفقًا للضوابط الأسرية السوية التي يؤمن بها الوالدان. كما أشار (فريلند، 2020) إلى أن اتباع التربويين لطريقة حل المشكلات في تربية أبنائهم تعدُّ من الطرق الحديثة في التربية والتي يوصى بها؛ لما لها من أثر بالغ في تنمية إدراك الطفل وقدرته على تكوين العلاقات الاجتماعية بشكل سليم.

وجاء في الترتيب نفسه العبارة رقم (5) **"أشجع طفلي على اللعب الجماعي والتعرف على الآخرين"**، ويتضح من خلال ما سبق اهتمام الوالدين ذوي النمط الديموقراطي بتشجيع الأطفال على إقامة الألعاب الجماعية، وتكوين العلاقات الإيجابية مع الآخرين، وهذا قد يشير إلى وعي أولياء الأمور بأهمية تنمية مهارات العلاقة الإيجابية مع الآخرين وتقديرهم لهم والتي تعدُّ من مكونات الرفاه النفسي (قبول الذات)، وقد يرجع ذلك إلى اهتمام الوالدين ذوي النمط الديموقراطي بتنمية الجانب الاجتماعي عند الطفل والذي يعدُّ أحد أبعاد قبول الذات. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المصاروة (2020) التي توصلت إلى أن البعد الاجتماعي في قبول الذات لدى الطلبة حاز الرتبة الأولى، وهذا يدل على كون الجانب الاجتماعي جزءًا مهمًّا من قبول الذات، كما اتفقت مع دراسة المغازي (2016) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين أساليب المعاملة الوالدية المتسمة بالديموقراطية من الأم والأب مع الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة.

في حين حصلت العبارات التالية على الترتيب الأقل في درجة موافقة عينة الدراسة عليها من أولياء أمور الأطفال بمرحلة رياض الأطفال:

إذ جاءت العبارة رقم (9) **"أترك لطفلي حرية تنفيذ المهام المخولة إليه دون تدخل إلا عند اللزوم"** في المرتبة (9)، أي: ما قبل الأخير بمتوسط حسابي (2.51) وانحراف معياري (0.59) ودرجة (موافق)، على الرغم من وقوع ذلك المتوسط في الفئة الثالثة من المقياس الثلاثي؛ أي أن الغالبية موافقون على اتباع هذه الممارسة مع أبنائهم، لكن هناك (136) ما بين محايدين وغير موافقين على اتباع هذه الممارسة على الرغم من فاعلية هذا الأسلوب في تنمية تقدير الذات لدى الطفل وقبولها، وقد تُفسّر تلك النتيجة بأن هناك أولياء أمور يتبنون أسلوب الحماية الزائدة مع أبنائهم وخوفهم من شعورهم بالإحباط حيال الفشل، وهذا يؤثر بشكل سلبي في مستوى قبول الذات للأطفال، وتوافقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة المصاورة (2020) من أن شعور أفراد العينة بمستوى قبول ذات متدنّ يعود إلى المعاملة الوالدية متسمة بالحماية الزائدة.

جاءت بعد ذلك العبارة رقم (21) **"أترك لطفلي فرصة الاعتماد على نفسه في حل المشكلات والتوجيه إذا استلزم الأمر فقط"** في المرتبة الأخيرة (10) بمتوسط حسابي (2.44) وانحراف معياري (0.62) ودرجة (موافق)، وعلى الرغم من درجة الموافقة، لكن يوجد (183) من أولياء الأمور ما بين محايد وغير موافق على اتباع هذه الممارسة مع أبنائهم، ويمكن تفسير هذه النتيجة بضرورة زيادة وعي أولياء الأمور لا سيما ذوي الأسلوب الديموقراطي بكيفية التعامل مع أطفالهم عند تعرضهم للمشكلات، والتبعات التي سيجنيها الطفل عند اعتماده على نفسه في حلها وفي أداء المهام؛ وذلك لأثر الأسلوب الديموقراطي القوي في تنشئة الأطفال، فقد توصلت دراسة نوري(2021) إلى أن الأسلوب الديموقراطي للأبوين يؤثر بشكل أقوى في التعامل مع الأبناء مقارنةً بالأساليب الأخرى (التسلطي، الحماية الزائدة، الإهمال).

بالإضافة إلى دراسة ياداف، شوكلا، باضي وشودري (Yadav, Shukla, Padhi &Chaudhury, 2021) التي توصلت إلى أن أسلوب المعاملة الوالدية المتسمة بالديموقراطية لها علاقة إيجابية في تطوير جوانب السلوك الإيجابية، ومنها قبول الذات وتقديرها، وأكدت دراسة زاكيري وكاريمبور (Zakeri& Karimpour, 2011) أن أسلوب الوالدين الذي يتسم بالقبول ومنح الاستقلالية النفسية كانت له آثار إيجابية مهمة فيما يتعلق بقبول الذات وتقديرها. ويرجع ذلك إلى سمات الشخصية الديموقراطية، التي تتسم بالمرونة والحزم والتوجيه الإيجابي للسلوك المرغوب الذي يعطي الطفل الثقة بذاته والأريحية في التحدث وإقامة الحوارات وتبادل الأفكار.

في ضوء ما سبق، يمكن استخلاص أن أولياء أمور الأطفال ذوي الأسلوب الديموقراطي موافقون على أهمية تنمية الجوانب الشخصية لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، بالإضافة إلى تنمية البعد الاجتماعية لهم من خلال استخدام أسلوب المناقشة والحوار، وترك الحرية والاستقلالية لهم بما يتماشى مع مبادئ الدين والمجتمع. لكن أولياء الأمور ما زالوا بحاجة إلى مزيد من التوعية فيما يتعلق بتوكيل المهام للأطفال، وبأهمية مواجهتهم للمشكلات الخاصة بهم وحلها؛ لما له من أثر بالغ الأهمية في تحقيق الرفاه النفسي وقبول الذات.

البعد الثاني: الأسلوب التسلطي:

الجدول رقم (8)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازليًا لإجابات عينة الدراسة حول أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال (الأسلوب التسلطي)

م	العبارات		موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
20	أوجه طفلي في مشكلاته خوفًا عليه من الوقوع في مشكلة أخرى، أو من الوقوع في خطر.	ت	237	112	21	2.58	0.60	1	موافق
		%	64.1	30.3	5.7				
15	أبادر بخدمة طفلي وحل مشكلاته فضلا عن شعوره بالحرج من طلبها من الآخرين.	ت	150	143	77	2.20	0.76	2	موافق إلى حدٍّ ما
		%	40.5	38.6	20.8				
4	أؤمن بضرورة التزام طفلي بجميع القوانين التي أضعها لأن رؤيتي صحيحة.	ت	99	220	51	2.13	0.62	3	موافق إلى حدٍّ ما
		%	26.8	59.5	13.8				
10	أحرص على تقديم تفاصيل دقيقة عندما أكلف طفلي بمهمة ما.	ت	121	168	81	2.11	0.73	4	موافق إلى حدٍّ ما
		%	32.7	45.4	21.9				
11	أؤمن بأن الحزم على الأبناء أسلوب فعال في حل المشكلات السلوكية لدى الأطفال.	ت	102	188	80	2.06	0.70	5	موافق إلى حدٍّ ما
		%	27.6	50.8	21.6				
1	ألجأ إلى التعامل بحزم عندما ينفعل طفلي.	ت	75	200	95	1.95	0.68	6	موافق إلى حدٍّ ما
		%	20.3	54.1	25.7				
18	أترك لطفلي فرصة الحديث عند مقاطعته لحوار جماعي للتعبير عن رأيه ولصغر سنه.	ت	89	144	137	1.87	0.77	7	موافق إلى حدٍّ ما
		%	24.1	38.9	37.0				
8	أحرص على عرض أعمال طفلي -المتقنة فقط- لزيادة ثقته بنفسه.	ت	99	98	173	1.80	0.83	8	موافق إلى حدٍّ ما
		%	26.8	26.5	46.8				

م	العبارات		موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
17	أقوم باختيار الملابس المناسبة لطفلي دون تخييره لمعرفتي بما هو مناسب له.	ت	47	163	160	1.69	0.68	9	موافق إلى حدٍّ ما
		%	12.7	44.1	43.2				
6	أرفض أن يتعرف طفلي على الآخرين في الأماكن العامة خوفًا عليه.	ت	39	150	181	1.62	0.67	10	غير موافق
		%	10.5	40.5	48.9				
14	أعتقد أن شكر طفلي المستمر لمن حوله يوحي للآخرين أنه ذو شخصية ضعيفة.	ت	29	31	310	1.24	0.58	11	غير موافق
		%	7.8	8.4	83.8				
	المتوسط* العام للبعد					1.93	0.30		موافق إلى حدٍّ ما

يبين الجدول رقم (8) درجة موافقة عينة الدراسة على عبارات البعد الثاني (الأسلوب التسلطي) للمحور الأول "**أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر الوالدين**"؛ إذ بلغ متوسط الموافقة العام لعبارات البعد الثاني (1.93 درجة من 3) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي، وهذا يعني أن أفراد العينة من أولياء الأمور موافقون إلى حدٍّ ما على اتباع الأسلوب التسلطي في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال.

وعلى مستوى الفقرات تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.58و 1.24) وهي متوسطات تقع في الفئتين الثانية والثالثة من المقياس الثلاثي واللتين تقابلان درجة الموافقة (موافق إلى حدٍّ ما وموافق)؛ وفيما يلي تفصيل لفقرات المحور التي حصلت على أعلى درجة موافقة لدى عينة الدراسة من أولياء الأمور:

جاء في المرتبة الأولى العبارة رقم (20) " **أوجه طفلي في مشكلاته خوفًا عليه من الوقوع في مشكلة أخرى، أو من الوقوع في خطر**" بمتوسط حسابي بلغ (2.58)، وانحراف معياري (0.60) ودرجة موافقة (موافق)، وهذا ما قد يدل على أن أولياء الأمور ذوي النمط التسلطي يميلون إلى التحكم في حياة الطفل ولو كان في سبيل الحماية الزائدة التي تحمل أسلوب السيطرة والتحكم، ويؤكد ذلك ما جاء في اتفاق غالبية أفراد العينة على العبارة رقم (15) " **أبادر بخدمة طفلي وحل مشكلاته فضلا عن شعوره بالحرج من طلبها من الآخرين**" التي حصلت على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.20)، وانحراف معياري (0.76) ودرجة موافقة (موافق إلى حدٍّ ما)، والعبارة رقم (4) "**أؤمن بضرورة التزام طفلي بجميع القوانين التي أضعها لأن رؤيتي صحيحة**" التي جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.13) وانحراف معياري (0.62) ودرجة موافقة (موافق إلى حدٍّ ما).

وقد تشير العبارات السابقة إلى سمة التقييد التي يمارسها الوالدان ذوا الأسلوب التسلطي على أطفالهم، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سليمان (2016) التي أشارت في نتائجها إلى أن الوالدين ذوي الأسلوب التسلطي يميلون إلى التقييد والتدخل فيما يتعرض له أبناؤهما، وهذا ما جاء في المرتبة الأولى بناء على استجابات عينة تلك الدراسة، وتبني هذا الأسلوب ذو أثر سلبي في مستوى الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الأطفال؛ فقد أشارت دراسة المصاروة (2020) إلى أن اتباع الوالدين للممارسات التي تتمثل بالتقييد أدى إلى تدني مستوى قبول الذات لدى العينة، كما أشارت دراسة تونتش وتيزر (Tunç, Tezer, 2019) إلى أن الطلاب الذين عدُّوا والديهم تسلطيين كان مستوى احترام الذات لديهم أقل من الطلاب الذين يرون أن والديهم يتبعون الأسلوب الديموقراطي.

من جانب آخر جاءت العبارة رقم (6) "**أرفض أن يتعرف طفلي على الآخرين في الأماكن العامة خوفًا عليه**" في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي بلغ (1.62)، وانحراف معياري (0.67)، وعلى الرغم من أن درجة موافقة العينة (غير موافق)، لكن يتضح أن استجابة العينة لهذه العبارة بين (موافق-موافق إلى حدٍّ ما) بلغت نسبة (51%)، وهذا ما قد يعزى إلى سمة الحماية الزائدة والتحكم لدى أولياء الأمور ذوي الأسلوب التسلطي، والذي قد يؤدي إلى ضعف الجانب الاجتماعي المتعلق بالرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الأطفال الناشئين في بيئة متسلطة. أما العبارة رقم (24) "**أعتقد أن شكر طفلي المستمر لمن حوله يوحي للآخرين أنه ذو شخصية ضعيفة**" فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.24) وانحراف معياري (0.58) ودرجة (غير موافق)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أولياء الأمور أصحاب الأسلوب التسلطي يؤمنون بممارسة شكر أطفالهم الآخرين، وهذا يعدُّ أحد جوانب قبول الذات وقبول الآخرين.

ويستخلص مما سبق السمات الوالدية لذوي الأسلوب التسلطي؛ فيتضح من خلال استجابات أفراد العينة على العبارات السابقة ميلهم إلى اتباع أسلوب التحكم، والتقييد، والحماية الزائدة، والصرامة فيما يتعلق بالقوانين التي وضعوها، وهذا ما يؤثر سلبًا في مستوى قبول الذات لدى أطفالهم. وهذا ما تؤكد عليه نتائج دراسة اقلاديوس (2020) حيث أشار إلى أن الأسلوب التسلطي للوالدين لا يتيح فرصا للحوار والمناقشة والودية بين الآباء وأبنائهم بالشكل الكافي، كما يتسم بالتقييد والتحكم والسيطرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي للطفل في مرحلة رياض الأطفال؟

للإجابة عن هذا السؤال استُخرجت التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة من أولياء أمور الأطفال في مرحلة رياض الأطفال على كل فقرة من فقرات محور "المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال" وعلى المحور ككل كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم (9)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيبها تنازليًا لإجابات عينة الدراسة حول المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال

م	العبارات		موافق	موافق إلى حدٍّ ما	غير موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
9	المشكلات الأسرية تعوق تنمية الرفاه النفسي لدى طفلي.	ت	242	102	26	2.58	0.62	1	موافق
		%	65.4	27.6	7.0				
2	محدودية الدورات التدريبية التي تتبنى موضوع تنمية قبول الذات والرفاه النفسي.	ت	218	128	24	2.52	0.62	2	موافق
		%	58.9	34.6	6.5				
7	قلة الدعم الكافي والمساعدة في المهام والمسؤوليات داخل الأسرة.	ت	158	172	40	2.32	0.66	3	موافق إلى حدٍّ ما
		%	42.7	46.5	10.8				
8	ضغوط العمل تحد من القدرة على تحقيق الرفاه النفسي لطفلي بشكل كافٍ.	ت	159	168	43	2.31	0.67	4	موافق إلى حدٍّ ما
		%	43.0	45.4	11.6				
1	عدم وضوح مفهوم الرفاه النفسي وقبول الذات.	ت	135	179	56	2.21	0.69	5	موافق إلى حدٍّ ما
		%	36.5	48.4	15.1				
6	قلة الكتب التي تستهدف توعية أولياء الأمور والمربين في تحقيق الرفاه النفسي للطفل.	ت	146	154	70	2.21	0.74	5	موافق إلى حدٍّ ما
		%	39.5	41.6	18.9				
10	الانشغال بتحقيق الأمان المادي للأسرة على حساب تحقيق الرفاه النفسي للطفل	ت	149	148	73	2.21	0.75	5	موافق إلى حدٍّ ما
		%	40.3	40.0	19.7				
4	ضيق الوقت وكثرة المهام الأسرية عائق في تحقيق الرفاه النفسي لدى الطفل.	ت	122	158	90	2.09	0.75	8	موافق إلى حدٍّ ما
		%	33.0	42.7	24.3				
5	كثرة عدد الأطفال في الأسرة تعوق تحقيق الرفاه النفسي.	ت	98	149	123	1.93	0.77	9	موافق إلى حدٍّ ما
		%	26.5	40.3	33.2				
3	تقع المسؤولية الكبرى في تحقيق الرفاه النفسي للطفل على المدرسة.	ت	33	140	197	1.56	0.65	10	غير موافق
		%	8.9	37.8	53.2				
	المتوسط* العام					2.19	0.38		موافق إلى حدٍّ ما

* المتوسط الحسابي من 3 درجات

يتضح من الجدول رقم (9)، استجابات العينة حول المعوقات التي تواجههم في تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) للطفل في مرحلة رياض الأطفال؛ إذ بلغ المتوسط العام على عبارات المحور (2.19 درجة من 3)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من المقياس الثلاثي، وهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة من أولياء الأمور موافقون إلى حدٍّ ما على المعوقات التي تحول دون تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) بدرجة (موافق إلى حدٍّ ما) على عبارات المحور بشكل عام.

أما على مستوى الفقرات فقد تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.58و 1.56)، وهي متوسطات تقع في الفئتين الثالثة والثانية من المقياس الثلاثي، واللتين تقابلان درجات موافقة (موافق- موافق إلى حدٍّ ما)، وفيما يلي تفصيل لفقرات المحور:

جاءت العبارة رقم (9) "**المشكلات الأسرية تعوق تنمية الرفاه النفسي لدى طفلي**" بمتوسط حسابي (2.58) وانحراف معياري (0.62) ودرجة (موافق) في المرتبة الأولى، وهذا يشير إلى دور الاستقرار الأسري في تحقيق أولياء الأمور للرفاه النفسي لدى أطفالهم، ويؤكد ذلك ما جاء في العبارة رقم (7) "**قلة الدعم الكافي والمساعدة في المهام والمسؤوليات داخل الأسرة**" التي جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (2.52)، بانحراف معياري(0.66) ودرجة (موافق إلى حدٍّ ما)، ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن الاستقرار الأسري وتفاهم الوالدين فيما يتعلق بالمهام المنزلية والتعاون في أدائها، بالإضافة إلى وعيهما بكيفية إدارة المشكلات الأسرية والتعامل معها من أهم الوسائل في تحقيق الرفاه النفسي لدى الأطفال.

وقد يدعم ذلك ما توصلت إليه دراسة سرامي، نزاري وكيسائي (Sarrami, Nazari &Kassayi, 2015) أن الاضطرابات الأسرية وطلاق الوالدين لهما أثر سلبي في سلوك الأطفال وتحقيق الرفاه النفسي. وجاءت العبارة رقم (2) "**محدودية الدورات التدريبية التي تتبنى موضوع تنمية قبول الذات والرفاه النفسي**" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.52)، وانحراف معياري (0.62) ودرجة (موافق)، والتي تشير إلى حاجة أولياء الأمور إلى الدورات التدريبية المعينة على فهم جانب الرفاه النفسي لدى الأطفال وتنميته.

من جانب آخر جاءت العبارة رقم (5) "**كثرة عدد الأطفال في الأسرة تعوق تحقيق الرفاه النفسي**" في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي بلغ (1.93)، وانحراف معياري (0.77) ودرجة (موافق إلى حدٍّ ما)، ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن كثرة أعداد الأطفال من الممكن أن تصبح عائقا في حالة عدم تعاون الوالدين في إدارة المنزل وجعلها معتمدة على شخص واحد، وهذا يؤثر في جانب تحقيق الرفاه النفسي، وأخيرا جاءت العبارة رقم (3) "**تقع المسؤولية الكبرى في تحقيق الرفاه النفسي للطفل على المدرسة**" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.56)، وانحراف معياري (0.65) ودرجة (غير موافق)؛ وذلك قد يشير إلى وعي الوالدين بأن دور تحقيق الرفاه النفسي يقع بنسبة أكبر على عاتق الوالدين.

يستنتج مما سبق حاجة الوالدين إلى الدورات التثقيفية بكيفية إدارة الحياة الأسرية، والتعامل مع المشكلات المحيطة بها، إضافة إلى توعيتهم بأهمية تفعيل مبدأ المشاركة والتعاون في المهام الأسرية؛ لما لها من أثر بالغ الأهمية في تنشئة الأطفال وتحقيق الرفاه النفسي، إضافة إلى ذلك يحتاج الوالدان إلى دورات تتبنى موضوع الرفاه النفسي، وكيفية تحقيقه لدى الأبناء؛ لحاجة الوالدين إلى تلك المعرفة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو أساليب المعاملة المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة تعزى إلى المتغيرات التالية: (المؤهل التعليمي – المستوى الاقتصادي)؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد العينة حول أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق قبول الذات لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال تبعًا لاختلاف متغيرات الدراسة: (المؤهل التعليمي – المستوى الاقتصادي). والجداول التالية تبين النتائج المتوصَّل إليها:

أولًا: الفروق باختلاف المؤهل التعليمي:

الجدول رقم (10)

اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة نحو أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي لأطفال مرحلة رياض الأطفال باختلاف المؤهل التعليمي

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
النمط الديموقراطي	بين المجموعات	0.06	2	0.03	0.62	0.537	غير دالة
	داخل المجموعات	16.12	367	0.04			
النمط التسلطي	بين المجموعات	0.01	2	0.01	0.05	0.948	غير دالة
	داخل المجموعات	33.53	367	0.09			

يتضح من الجدول رقم (10) أن قيم (ف) غير دالة في الأبعاد: (النمط الديموقراطي، النمط التسلطي)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي لأطفال مرحلة رياض الأطفال في تلك الأبعاد تعود إلى اختلاف المؤهل التعليمي لأفراد العينة، ويمكن تفسير ذلك بأنه نتيجة تحسن الوعي المجتمعي بأساليب التربية الحديثة، وسهولة وصول الوالدين إلى المحتوى التثقيفي المتعلق بأساليب التربية، وذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، على عكس ما كان في السابق من اقتصار المعلومات على الكتب والدورات التدريبية فقط.

ثانيًا: الفروق باختلاف المستوى الاقتصادي:

الجدول رقم (11)

اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدلالة الفروق في استجابات أفراد العينة نحو أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي لأطفال مرحلة رياض الأطفال باختلاف المستوى الاقتصادي

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
النمط الديموقراطي	بين المجموعات	0.18	4	0.05	1.03	0.392	غير دالة
	داخل المجموعات	16.00	365	0.04			
النمط التسلطي	بين المجموعات	0.49	4	0.12	1.36	0.248	غير دالة
	داخل المجموعات	33.05	365	0.09			

يتضح من الجدول رقم (11) أن قيم (ف) غير دالة في الأبعاد: (النمط الديموقراطي، النمط التسلطي)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول أساليب المعاملة المتبعة في تحقيق الرفاه النفسي لأطفال مرحلة رياض الأطفال في تلك الأبعاد تعود إلى اختلاف المستوى الاقتصادي لأفراد العينة، وقد تشير تلك النتيجة إلى أن انتشار استخدام الإنترنت من أفراد المجتمع بمختلف الطبقات الاجتماعية، وما يرافقه من انتشار الوعي الخاص بجوانب التربية التي يقوم بنشرها التربويون عبر وسائل التوصل الاجتماعي قلَّل الفجوة التي كان من الممكن أن تنشأ نتيجة العوامل الاقتصادية.

ومما سبق يمكن القول بأن التطورات التي تطرأ على المجتمع من رؤية المملكة العربية السعودية التي أشارت إلى ضرورة تفعيل الشراكة الأسرية لتحقيق نتائج تربوية أفضل، وإلى التطورات التقنية وانفتاح المجتمع على العالم، وسهولة وصول التربويين إلى أولياء الأمور عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي أسهم في توعية أولياء الأمور نحو أساليب المعاملة الوالدية، وطرق تحسينها، وهذا يشير إلى أهمية استثمار تلك الإمكانات وتوظيفها في تذليل التحديات التي تواجه الوالدين من تحقيق الرفاه النفسي لأطفالهم، وتساعدهم على معرفة أساليب المعاملة الوالدية الفعالة في تنشئة الأبناء.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، تقترح الباحثة بعض التوصيات التي قد تسهم في أن يحقق الوالدان الرفاه النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال، وهي في التالي:

- نظراً لما توصلت إليه الدراسة؛ فإن أولياء الأمور ذوي النمط الديموقراطي -مع حرصهم على تنمية الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الأطفال- ما زال يطغى عليهم أسلوب الحماية الزائدة التي تحول دون اعتماد الطفل على ذاته وتقديره لها؛ فتوصي هذه الدراسة بإقامة الدورات

التدريبية عن أهمية تنمية قبول الذات لدى الطفل وما يرافقها من ممارسات تنمي اعتماده على نفسه.

- نتيجةً لما توصلت إليه الدراسة من فاعلية أسلوب التشجيع، والنقاش والحوار في تنمية أبعاد الرفاه النفسي ومهاراته؛ توصي الدراسة الوالدين بتطبيق أسلوب التشجيع في غرس القيم والمهارات اللازمة في تنمية الاعتماد على الذات وتقديرها، إضافة إلى مهارات تكوين العلاقات الإيجابية مع الآخرين واحترامهم وتقديرهم، والحرص على الحوار فيما يتعلق بالمواقف التي يواجهها الأطفال، ومناقشة الحلول المتعلقة بها.
- توصلت الدراسة إلى أن ممارسة الأسلوب التسلطي يحول دون تحقيق الرفاه النفسي (قبول الذات) لدى الطفل؛ لما يتسم به من تقييد لحرية الطفل والتحكم به؛ فتُوصي الدراسة بأن تجري المدرسة والمراكز التربوية دورات تدريبية توعوية تستهدف الوالدين، وتسعى إلى توعيتهم بأساليب المعاملة الوالدية التي تسهم في تحقيق الرفاه النفسي لدى الطفل، وأهمية منح الطفل الاستقلالية في حل مشكلاته، وعدم تقييد حريته.
- توصلت الدراسة إلى أن المشكلات الأسرية وكثرة المهام وما يرافقها من قلة في الدعم تمثل معوقات تحول دون تحقيق الوالدين للرفاه النفسي (قبول الذات) لدى أطفالهم؛ لذلك تُوصي الدراسة بإقامة دورات تثقيفية توعوية للمقبلين على الزواج وللمتزوجين عن كيفية إدارة الحياة الأسرية، وكيفية التعامل مع المشكلات، وأهمية التعاون بين الزوجية في المهام المنزلية وفي التربية؛ لما يلحقها من ضرر على صحة الأسرة والأطفال النفسية.
- توصلت الدراسة إلى أن قلَّة الدورات التدريبية المتعلقة بموضوع الرفاه النفسي من المعوقات التي تواجه الوالدين في تحقيقها لأطفالهما؛ لذلك تُوصي الدراسة التربويين والمراكز التربوية المختصة في مجال الطفولة بإقامة الدورات التدريبية، وإعداد فيديوهات ومنشورات توعوية تستهدف الوالدين لتوعيتهما بالرفاه النفسي وأهمية تحقيقه لدى الطفل، وتتعاون تلك المراكز مع المدارس في التوعية.

مقترحات الدراسة:

يُؤمل من الدراسة الحالية أن تكون بداية لدراسات أخرى في مجال تحقيق الرفاه النفسي لدى الأطفال في مرحلة رياض الأطفال؛ وعليه فإن الدراسة تقترح عددًا من الدراسات المستقبلية، كما يلي:

- تطبيق دراسة تجريبية لقياس أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية لتحقيق الرفاه النفسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.
- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على الممارسات التي تقوم بها المعلمة لتحقيق الرفاه النفسي لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.
- إجراء دراسة نوعية لرصد الممارسات التي تقوم بها المعلمة داخل الصف لتحقيق الرفاه النفسي لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال.
- إجراء دراسة مقارنة عن الممارسات التي تقوم بها المعلمة لتحقيق الرفاه النفسي لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة بين المدارس الأهلية والحكومية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو الغزالة، سميرة. (2018). برنامج إرشادي لتحسين مهارات الاتصال والتعامل مع ضغوط العمل وأثره على درجة الالتزام الوظيفي والرفاه النفسي لدى العاملين في سلطنة عمان .العلوم التربوية، 26(3)، 344-375.

أبو سمرة، محمود وطيطي، محمد.(2020) .مناهج البحث العلمي من التبيين إلى التمكين. عمان:دار اليازوري العملية للنشر والتوزيع.

إبراهيم، ناصح. (2014). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي (الشخصي والدراسي والاجتماعي) لدى عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم .مجلة جامعة بنها -كلية التربية، 25(99)، 447-480.

إبراهيم، نجلاء. (2015). فعالية برنامج لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة باستخدام مراكز التعلم .جامعة سوهاج-كلية التربية، 42، 1164-1077.

أبو النصر، مدحت.(2015). برمجْ عقلك من جديد: تنمية الذات وإدارة المشاعر والسلوك . القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

أحمد، عاصم. (2020). بروفايلات كفاءة الذات الوجدانية وعلاقتها بالرفاه النفسي لدى طلبة الدبلوم العام في التربية. العلوم التربوية، 28(2)، 1-50.

اقلاديوس، صبري. (2020). الذكاء الوجداني كمتغير وسيط بين أساليب المعاملة الوالدية وإدراك إساءة المعاملة لدى الأطفال .مجلة الطفولة والتنمية، 22، 97-109.

البعاج، هديل. (2020). مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال .جامعة واسط، مجلة كلية التربية، 39، 593-610.

الجامعة الأمريكية بالقاهرة. (مارس 2020). المؤتمر الإقليمي الثاني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في علم النفس المجتمعي.

الحملاوي، منال. (2019). أساليب مواجهة الضغوط كمتغير وسيط بين رأس المال النفسي والرفاه النفسي للمعلمين .دراسات نفسية، 29(2)، 217-307.

الخطيب، نهى. (2014). علاقة الممارسات الوالدية والتوافق الزواجي بالتكيف النفسي للأبناء (رسالة ماجستير منشورة). جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية والنفسية.

الدبوس، رنا. (2019). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طفل الروضة . مجلة الطفولة والتربية، 11(38)، 15-72.

الدوسري، شارع والرشيدي، أنوار. (2021). درجة ممارسة قادة المدارس الحكومية بمدينة الرياض للقيادة السامة وعلاقتها بمستوى الرفاه النفسي للمعلمين من وجهة نظرهم .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(6)، 1-18.

الرشيدي، سلمى. (2018). المشاركة الوالدية ومعوقاتها في خدمات التدخل المبكر للأطفال الصم وضعاف السمع في الكويت .مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 27(7)، 70-122.

الزغول، عماد. (2014) .نظريات التعلم دار الشروق: عمان.

الزهراني، سوزان. (2019). معوقات المشاركة الوالدية في برامج الطلاب الصم وضعاف السمع (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك سعود، كلية التربية.

الشرفات، محمد والعلي، نصر. (2015). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالكمالية لدى طلبة جامعة اليرموك . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5(17)، 145-160.

الشريف، هيا. (2017). الخدمات الإرشادية المقدمة للطلبة الموهوبين في مدينة جدة وعلاقتها ببعض متغيرات الصحة النفسية(رسالة دكتوراه منشورة). جامعة اليرموك، كلية التربية.

العتيبي، فهد. (2019). مستوى المشاركة الوالدية في برامج صعوبات التعلم ومعوقاتها .مجلة الدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، 10(2)، 159-216.

العجمي، راشد. (2021). التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية كمؤشر تنبؤي للرفاه النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الأحمدي بدولة الكويت .أكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي، 3(11)، 141-168.

العودات، عمر. (2020). درجة ممارسة أساليب التربية الوالدية في البيئة الأسرية وعلاقتها بمستوى الثقة بالنفس لدى طلبة جامعة اليرموك(رسالة ماجستير منشورة). جامعة اليرموك، كلية التربية.

القاضي، خالد. (2020). فعالية برنامج تدريبي في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثره في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 1(21)، 403-450.

المصاروة، عدي. (2020). مستوى قبول الذات لدى الطلبة المراهقين في المدرسة النموذجية لجامعة اليرموك من وجهة نظرهم . مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الانسانية)، 34(3)، 477-504.

المغازي، هاجر. (2016). أنماط المعاملة الوالدية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة. مجلة كلية التربية، 16(2)، 370-408.

النمرات، آمال. (2020). أنماط الفكاهة وعلاقتها بالرفاه النفسي وصورة الجسد لدى طلبة الجامعات(رسالة ماجستير منشورة). جامعة اليرموك، كلية التربية.

الهاجري، سعد. (2017). الشراكة بين الأسرة ومدارس التعليم الأساسي بدولة الكويت لتحقيق الفاعلية التعليمية: دراسة تحليلية .مجلة التربية، 175(2)، 462-492.

جمعة، أمجد، دخان، نبيل، ماضي، إبراهيم و .Arvisais, O (2021). دور المؤسسات الأهلية في تعزيز الرفاه النفسي لدى الأطفال وقت الطوارئ. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 7(3)، 14-39.

جودة، جيهان.(2013) .توجيه الطفل .الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

حسين، وسن. (2013). ممارسة النشاط المسرحي وعلاقته بمفهوم الذات .مجلة العلوم الإنسانية، 1(15)، 323-330.

خرابشة، سهى. (2013). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى النظرية الوجودية في تحسين المرونة النفسية وقبول الذات والعلاقات الأسرية لدى عينة من النساء المصابات بسرطان الثدي في الأردن(رسالة دكتوراه منشورة).

خضر، خالد. (2017) .تنمية تقدير الذات لدى الأطفال : دليل علمي للآباء، المعلمين، للميسرين. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

سليمان، فاتن. (2016). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتشوهات المعرفية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية في منطقة الجليل الأسفل(رسالة ماجستير منشورة). جامعة اليرموك، كلية التربية.

عبابنة، محمد والزغول، رافع. (2021). ذاكرة السيرة الذاتية وعلاقتها بالرفاه النفسي لدى طلبة جامعة اليرموك .مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12(37)، 18-36.

عبدالرحمن، عبدالرحمن. (2018). واقع البحوث العلمية الميدانية في مجال المحاسبة- الأخطاء المنهجية (دراسة تحليل محتوى البحوث المحاسبية في السودان). Route Educational and Social Science Journal، 5(6)، 435-459.

عثمان، نزهة. (2015). المعاملة الوالدية وعلاقتها في ظهور العدوان لدى الأطفال مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، 14(2)، 158-171.

عيسى، وائل. (2016). فاعلية برنامج تدريبي مستند على أسلوب العلاج بالمعنى في تحسين مستوى الرفاه النفسي لدى عينة من المشاركين في مدينة عمان(رسالة ماجستير منشورة). الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

معهد الدوحة الدولي للأسرة. (2018). رفاه الطفل في دول الخليج العربي.قطر: دار جامعة حمد بن خليفة للنشر.

منظمة اليونيسيف.(2015). اليونيسيف وأهداف التنمية المستدامة.

نامرق، شيرين. (2021). التطور الاجتماعي الانفعالي وعلاقته بالممارسات الوالدية لدى الطلبة المنتمين إلى مؤسسة نهر الأردن .مجلة جامعة عمان العربية للبحوث- سلسلة البحوث التربوية والنفسية، 6(1)، 260-275.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2020). معايير معلمي رياض الأطفال.

وزارة التربية والتعليم، المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الوكالة الألمانية للتعاون الدولي. (2020). التعليم لكافة المتعلمين: منهجيات مستدامة للاستجابة لكوفيد- 19 في الأردن.

وزارة الشؤون الاجتماعية. (2020). اللائحة التنفيذية لنظام حماية الطفل.

ثانياً: المراجع العربية مترجمة للغة الانجليزية

Ababneh, Muhammad and Alaghoul, Rafe'. (2021). Biographical memory and its relationship to psychological well-being among Yarmouk University students. Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies, 12 (37), 18-36.

Abdurrahman, Abdurrahman. (2018). The reality of scientific field research in the field of accounting - methodological errors (study analysis of the content of accounting research in Sudan). Route Educational and Social Science Journal, 5(6), 435-459.

Abualghazaleh, Samira. (2018): A counseling program that aims at improving communication skills and dealing with work stress and its impact on the degree of job commitment and psychological well-being of employees in the Sultanate of Oman, Educational Sciences, 26(3), pp344-375.

Abu Al-Nasr, Medhat (2015): Reprogram Your Mind: Self-development and managing feelings and behavior, Cairo, The Arab Group for Training and Publishing.

Abu Samra, Mahmoud Watiti Mohammed (2020): Scientific Research Methods From Clarification to Empowerment , Amman: Al-Yazuri Practical Publishing Hpuse for publishing and distribution.

Alajmi, Rashid. (2021). Emotional regulation and academic competence as a predictive indicator of psychological well-being among a sample of secondary school students in the city of Al-Ahmadi - Kuwait. Northern European Academy of Science and Research, 3(11), 141-168.

Albaaj, Hadeel. (2020). The level of social skills of children enrolled and not enrolled in kindergarten. Wasit University, Journal of the College of Education, 39, 593-610

Aldbbous, Rana. (2019). Parental treatment methods and their relationship to the self-confidence of the kindergarten child. Journal of Childhood and Education, 11(38), 15-72.

Aldossary,sharea and Al Rashidi, Anwar. (2021). The degree to which leaders of public schools in Riyadh practice toxic leadership and its relationship to the level of psychological well-being of teachers from their point of view. Journal of Educational and Psychological Sciences, 5(6), 1-18.

Alhajri, Saad. (2017). Partnership between the family and basic education schools to achieve educational effectiveness in Kuwait: an analytical study. Journal of Education, 175(2), 462-492.

Ahmed, Asim. (2020). Profiles of Emotional Self-efficacy and its Relationship to Psychological Well-being Among Education General Diploma Students, Educational Sciences, 28(2),pp 1-50.

Alkharabsha, Soha. (2013). A counseling program based on the existential theory in improving psychological resilience, self-acceptance and family relationships among a sample of women diagnosed with breast cancer in Jordan (Published Phd Thesis).

Alkhatib, Noha. (2014). The relationship of parenting practices and marital adjustment to the psychological adjustment of children (A published Master's Thesis). Amman Arab University, College of Educational and Psychological Sciences.

Almaghazi, Hajar. (2016). Patterns of parental treatment and its relationship to social competence in a pre-school child. Journal of the College of Education, 16(2), 370-408.

Almasarweh, Oday. (2020). The level of self-acceptance of adolescent students in Yarmouk University Typical school from their point of view. An-Najah University Journal of Research (Humanities), 34(3), 477-504.

Alnimrat, Amal. (2020). Humor patterns and their relationship to psychological well-being and body image among university students (Published Master's Thesis). Yarmouk University, College of Education.

Alrashidi, Salma. (2018). Parental involvement and its obstacles in early intervention services for deaf children and children with hearing impairment in Kuwait. Journal of Special Education and Rehabilitation, 27(7), 70-122.

Alshareef, Haya. (2017). Counseling services provided to talented students in the city of Jeddah-KSA and their relationship to some mental health variables (Published PhD Thesis). Yarmouk University, College of Education.

AlShurfat, Muhammad and Alali, Nasr. (2015). Parental treatment styles and their relationship to perfection among Yarmouk University students. Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies, 5(17), 145-160.

Alotaibi, Fahad. (2019). The level of parental involvement in learning difficulties programs and their obstacles. Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences, 10(2), 159-216.

Aloudat, Omar. (2020). The degree of practicing parenting methods in the family environment and its relationship to the level of self-confidence among Yarmouk University students (Published Master's Thesis). Yarmouk University, College of Education.

Alqadhi, Khaled. (2020). A training program in developing positive parenting practices among parents and its impact on improving the level of positive thinking among their children. Journal of Educational and Psychological Sciences, 1(21), 403-450.

Alzogoul, Imad. (2014). Learning Theories Al-Shorouk publishing house : Amman.

Azzahrani, Susan. (2019). Obstacles to Parental involvement in Students Programs for deaf students and students with hearing impairment (Unpublished Master's Thesis). King Saud University, College of Education.

Doha International Family Institute. (2018). Child Welfare in the Arab Gulf Countries. Qatar: Hamad Bin Khalifa University Press.

Ecladius, Sabri. (2020):Emotional Intelligence as A Mediating Variable Between Parenting Styles and Awareness of Child Abuse, Journal of Childhood and Development, 22, pp97-109.

Education and Training Evaluation Commission. (2020). Kindergarten teacher standards.

Elhamalawy, Manal. (2019). Stress coping styles as a mediating variable between psychological capital and teachers' psychological well-being. Psychological Studies, 29(2), 217-307.

Hussein, Wassan. (2013). Practicing theatrical activity and its relationship to self-concept. Journal of Human Sciences, 1(15), 323-330.

Ibrahim, Naglaa. (2015): A program to develop some social skills for kindergarten children using learning centers, Sohag University - College of Education, 42, pp1164-1077.

Ibrahim, Naseh (2014): Methods of Parental Treatment and its Relationship to Psychological Adjustment (Personal, Academic and Social) Among A Sample Of Children With Learning Difficulties, Benha University Journal - College of Education, 25 (99), pp 447-480.

Issa, Wael. (2016). A training program based on the meaning therapy method in improving the level of psychological well-being among a sample of participants in the city of Amman (Published Master's Thesis). University of Jordan, College of Postgraduate Studies.

Jumaa, Amjad, Dukhan, Nabil, Madi, Ibrahim and Arvisais, O. (2021). The role of civil institutions in promoting the psychological well-being of children in times of emergency. Journal of Educational and Psychological Sciences, 7(3), 14-39.

Jouda, Jihan (2013). Child Guidance . Riyadh: Al-Zahraa Publishing and Distribution House .

Kheder, Khaled. (2017). Developing children's self-esteem: A scientific guide for parents, teachers, and facilitators. Cairo: Arab Knowledge Bureau.

Ministry of Education, Higher Council for the Rights of Persons with Disabilities, German Agency for International Cooperation. (2020). Education for all learners: sustainable approaches to responding to COVID-19 in Jordan.

Ministry of Social Affairs. (2020). Executive Rules & Regulations of the Child Protection System.

Namerq, Shireen. (2021). Social-emotional development and its relationship to parenting practices among students of Jordan River Foundation. Amman Arab University Journal of Research - Educational and Psychological Research Series, 6 (1), 260-275.

Osman, Nuzha. (2015). Parental treatment and its relationship to aggression in children, Sebha University for Human Sciences Journal, 14(2), 158-171.

Solaiman, Faten. (2016). Methods of parental treatment and its relationship to cognitive distortions among a sample of secondary school students in the Lower Jalil region (Published Master's Thesis). Yarmouk University, College of Education.

The American University in Cairo. (March 2020). The Second Regional Conference in the Middle East and North Africa in Community Psychology.

UNICEF. (2015). UNICEF and the Sustainable Development Goals.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Astuti, B. (2021). Efforts to improve students' self-acceptance through group guidance. *The 2nd International on Meaningful Education (2nd ICMEd),* (2021), 47-55.

Hassan, S. (2021). Parental treatment methods and psychological and social effects after displacement in children and parents. *Journal of Xi'an University of Architecture & Technology, 12*(3), 1342-1362.

Joshanloo, M. (2022). The temporal relationship between self-acceptance and generativity over two decades. *Journal of Applied Gerontology, 41*(3), 842-846.

Sarrami, M., Nazari, A., & Kassayi, A. (2018). Effect of positive psychotherapy on psychological well-being of divorce children. *Journal of Research & Health, 8*(4), 298-304. doi:10.29252/jrh.8.4.298

Tunç, A., & Tezer, E. (2019). The relationship between parenting style and self-esteem. *Türk Psikolojik Danışmanlık Ve Rehberlik Dergisi, 3*(22), 37-44.

Yadav, P., Padhi, D., Chaudhry, S., & Shukla, P. (2021). A correlational study between perceived parenting style, psychological well-being, and emotional intelligence among adolescents. *Industrial Psychiatry Journal, 30*(1), 108-114. doi:10.4103/0972-6748.328798

Zakeri, H., & Karimpour, M. (2011). Parenting styles and self-esteem. *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 29*, 758-761. doi:10.1016/j.sbspro.2011.11.302

Zhao, Y., An, Y., Sun, X., & Liu, J. (2020). Self-acceptance, post-traumatic stress disorder, PostTraumatic growth, and the role of social support in chinese rescue workers. *Journal of Loss and Trauma,* (25), 264-277.